



جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ و علم الاثار



تطور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر (1900-1945)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تاريخ حديث ومعاصر
تخصص المقاومة والحركة الوطنية

اشراف الاستاذ:

د / أحمد دركوش

من إعداد:

- ايناس بوطي

- البهجة بدران

أعضاء لجنة المناقشة

د. هجرسي جلول.....رئيسا

د. أحمد دركوش.....مشرفا ومقررا

د. زناتي عامر.....مناقشا

السنة الجامعية: 2022م/2023م

السنة الهجرية: 1444هـ/1445هـ



شكر وثناء

نحمد لله تعالى ونشكره لأنه أنار لنا درب العلم ووفقنا في إتمام هذا البحث العلمي بالصحة والعافية .

يسعدنا ويشرفنا أن نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الدكتور المشرف دركوش أحمد على ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات ومعلومات، وتكبده عناء الإشراف وندعو من الله أن يجزيه خير الجزاء، وله منا جزيل الإحترام والتقدير.

كما نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى أعضاء اللجنة المناقشة لقبولهم إطراء هذا العمل ومساهماتهم في إضاءة سير العلم.



أهدي ثمرة عملي إلى أمي التي لم تلدني جدتي البهجة عسى أن يتغمد الله روحها
ويسكنها فسيح جنانه.

إلى الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما اللذان علماني أن ثمرة التعب والصبر
النجاح.

إلى إخوتي : بشرى ، خضرة ، سعاد ، منال ، اريج

إلى أعز صديقتين إيناس وهديل اللتان تقاسمتا معي السهر والتعب والمثابرة لنصل
إلى ما أنجزناه اليوم شكرا لدعمكما لي طوال مشواري الدراسي أنار الله
دربكما.

إليكم جميعا أهدي عملي المتواضع راجية من الله عز وجل أن يتقبله في ميزان
صالح أعمالي.

بدران البهجة

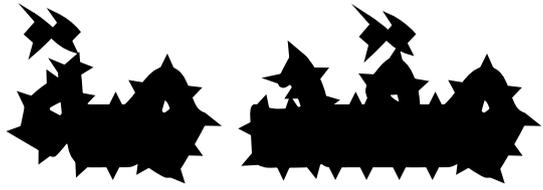
إهداء:

بسم لله الرحمن الرحيم وصلى الله على صاحبه والشفاعة سيدنا محمد النبي
الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين. ومن أتبعهم بالاحسان إلى يوم الدين بداية
أشكر الله عزوجل الذي أعاننا وشد عزمنا لاكمال هذا البحث والى كل من
علمني حرفا في هذه الدنيا ألفتانيا. أهدى تخرجي إلى القلب الحنون وإلى شفاه
التي أكثره لي الدعاء كلما نطقت إلى التي حملتني وهنا على وهنا وسهرت
الليالي على راحتني والدتي العزيزة "بن الشيخ خيرة". وكما ان الفضل لوالدي
الذي مهد طريقس أمامي وسانديني كي احقق أحلامي وأهدافي "بوطي ربيع" والى
كل إخواتي: نريمان وياسمين ورده وأعز صديقاتي بن زين هديل، بدران بهجه
كما أقدم شكر الجزيل للاستاذ المشرف "دركوش أحمد" الذي رافقنا طيلة هذا
البحث راجين من الله عز وجل ان يسد خطاه ويحقق مناه فجزاه الله عنا كل

خير

بوطي ايناس

الفهرس	
	شكر و عرفان
	اهداء
	ملخص
أ	مقدمة
06	الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900 م
07	اولا/- الأوضاع السياسية
15	ثانيا/- الأوضاع الاقتصادية
18	ثالثا/- الأوضاع الاجتماعية
18	رابعا/- الأوضاع الثقافية و الدينية
23	الفصل الأول: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر خلال فترة (1900-1945)
24	1/- أهم الجمعيات وعوامل ظهورها
26	2/- أهم النوادي وعوامل ظهورها
40	3/- أهم الجمعيات الفنية، المسرحية، السينيمائية.
53	الفصل الثاني: تطور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر (1900-1945)
54	1/- تطور الجمعيات
56	2/- تطور النوادي
58	3/- موقف الإدارة الفرنسية من ظهور الجمعيات والنوادي
60	خاتمة
61	الملاحق
67	قائمة المصادر والمراجع



تعتبر بداية النصف الأول من القرن العشرين فترة تحول هام في تاريخ الجزائر ونضالها ضد الاحتلال الفرنسي، حيث شهدت ظهور روافد جديدة للكفاح ضد الاستعمار، بعد أن اقتنعت بأن الاعتماد على المقاومة المسلحة غير المنظمة والوسائل العسكرية البسيطة لم يكن كافيا وحده لتحرير البلاد وإجبار الاحتلال على الوضوح والاستسلام لمطالب الشعب الجزائري، فكان من أهم أبرز وسائل الكفاح الجديدة التي اعتمدت عليها الحركة الوطنية مع نهاية القرن 19م وبداية القرن العشرين م الجمعيات والنوادي الثقافية، ومنه يمكن اعتبار القرن العشرين بمثابة تحول تاريخي في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، إذ تمثل هذه المرحلة عمرا جديدا للجزائريين سواء فيما يخص السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر وكذلك وضعية الجزائر بين شتى الميادين حيث شهد هذا التحول إعادة ميلاد وبعث وإحياء التراث الفكري وكذا الحضاري للأمة الجزائرية، فعرفت الجزائر النهضة التي برزت وظهرت بوادرها مع نهاية الحرب العالمية الأولى. حيث اختلفت الجمعيات والنوادي الثقافية وتعددت أهدافها وكان هدف رئيسي مشترك ألا وهو مواجهة الاحتلال بطرق جديدة غير المقاومة المسلحة.

أهمية الموضوع

لقد تم اختيارنا لهذا الموضوع لما يحمله من أهمية جد بالغة، حيث أنه يسלט إهتمامه على الواقع الثقافي للجزائر في الفترة الممتدة ما بين (1900-1945)، وتأثير الجمعيات والنوادي الثقافية وكيفية تطورها، والدور الهام الذي لعبته في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية في المجال الثقافي، والتي كانت تسعى جاهدا إلى تجميل المجتمع الجزائري بشتى الطرق والوسائل، ومحاربة مقاوماته الشخصية وعلى رأسها الدين، الإسلامي واللغة العربية.

دوافع اختيار الموضوع

ما دفعنا للبحث في هذا الموضوع بالتحديد مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية المتمثلة فيما يلي:

الأسباب الذاتية: يمكن إبرازها فيما يلي:

- طرح موضوع جديد للإضافة العملية في مجال تخصصنا والمتمثل في علم التاريخ المعاصر

- رغبتنا الذاتية وميلنا لهذا النوع من المواضيع التاريخية في الجزائر خاصة في الفترة الممتدة ما بين (1900-1945).

الأسباب الموضوعية: والتي يمكن إدراجها في الآتي:

- الاهتمام بدراسة موضوع الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر دون التعرض إلى باقي الجمعيات والنوادي الأخرى كالجمعيات السينمائية وغيرها.

- محاولة التعرف على أهم النوادي والجمعيات التي ظهرت في فترة الدراسة وتسليط الضوء تطورها الثقافي.

حدود البحث

الإطار الزمني والمكاني: ارتأينا أن يكون الإطار الزمني للدراسة فترة 1900م و1945م والتي شهدت ظهور أهم الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وكيفية تطورها آنذاك.

الإشكالية:

تتمثل الإشكالية في معرفة مدى مساهمة الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر في بعث الوعي الوطني وظهور الحركة الوطنية.

ولذلك يمكن طرح مجموعة من الإشكاليات الفرعية:

- ما هي أهم العوامل التي تساعد في ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر؟
- كيف تطورت الجمعيات والنوادي خلال الفترة الممتدة ما بين (1900-1945)؟
- ما هو موقف فرنسا من بروز هذه الجمعيات والنوادي؟

المنهج العملي المتبع في الدراسة:

تم إتباعنا لمجموعة من المناهج في دراستنا لما يقتضيه موضوعنا والتي مكنتنا بدورها من الوصول إلى الإجابة عن الإشكالية الرئيسية والإشكاليات الفرعية، والتي طرحناها سابقا ولعل أهم وأبرز المناهج التي استخدمناها تمثلت فيما يلي:

- المنهج التاريخي الوصفي لدراسة مختلف الجمعيات والنوادي الثقافية والتطرق إلى ظروف وعوامل ظهورها.
- أما المنهج التحليلي فقد استعنا به في جمع المادة العلمية التاريخية ودراستها، وتحليلها، والتعليق عليها، وبالأخص فيما يتعلق بالجمعيات والنوادي والدور الهام الذي لعبته في بعث الوعي الوطني.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

في إطار دراستنا لهذا الموضوع تكونت هذه المذكرة المعنونة بعنوان "تطور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر في الفترة (1900-1945)، (الفن، المسرح، السينما) من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين رئيسيين وخاتمة ضمتها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، حيث تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى مختلف الأوضاع التي كانت سائدة في الجزائر قبيل سنة 1900م سواء في المجال السياسي أو الاقتصادي، الديني، الثقافي أو الاجتماعي، ثم تناولنا في الفصل الأول أهم الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر خلال فترة (1900 - 1945) وعوامل ظهورها، وأهم الجمعيات الفنية

والمسرحية وكذا السينمائية، أما الفصل الثاني فيتمحور حول تطور الجمعيات والنوادي الثقافية الجزائرية وموقف فرنسا منها.

ختمنا هذه الدراسة بخاتمة عامة استنتجنا من خلالها نتائج البحث.

الدراسات السابقة:

أطروحة دكتوراه لـ "محمد قن" بعنوان "الجمعيات والنوادي الثقافية في مدينة الجزائر (1930-1954)، حيث تم الاستفادة منها لأنها تناولت معظم الجمعيات السينمائية والفنية والمسرحية.

ودراسة لـ "سميرة بن شهلة" تحت عنوان "الجمعيات والنوادي الثقافية وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها (1900-1939) وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر إذ ساعدتنا هذه الدراسة في التعرف على موقف فرنسا من ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر.

صعوبات الدراسة: واجهتنا في دراستنا هذه مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

- ضيق الوقت
- قلة المصادر والمراجع في حدود معرفتنا التي نتحدث عن الجمعيات والنوادي حيث أغلبها تتكلم عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما وجد أغلبه باللغة الأجنبية.
- صعوبة إبقاء الكتب المستعارة من المكتبات لمدة تفوق عن أسبوع أو أقل في بعض المكتبات الأخرى.
- تضارب المعلومات حول تاريخ تأسيس وأماكن تواجد الجمعيات والنوادي في كثير من الأحيان.

تقديم أهم المصادر والمراجع:

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وأفادتنا بكثرة نذكر كتاب "بوابة التاريخ الجزء الثاني" لـ "عمار عمروة" وكتاب "شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر" لـ "أحمد صاري"، كما أفادتنا ملفات "أبو القاسم سعد الله" من خلال كتابه "تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الخامس" وكذلك كتابه "الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثاني" وكتاب "الحواس النواس" بعنوان "نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954م)، وقد استفدنا من ما تحمله هذه الكتب من أحداث ووقائع تخص التاريخ الثقافي للجزائر، ولقد تعذر علينا الوصول إلى المراجع الأجنبية وكذلك الأرشيف لصعوبة الحصول عليه، كما بأطروحة دكتوراه للاستاذ الدكتور "فن محمد" التي حملت عنوان الجمعيات والنوادي الثقافية في مدينة الجزائر (1930-1954).

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

أولا /الأوضاع السياسية

عرفت الجزائر خلال هذه الفترة أوضاعا سياسية جد مزرية مبالغة الاستعمار الفرنسي في تطبيق سياسية الزجر والقمع نتيجة إلى الخنق السياسي والقوانين الأنديجينا الرادعة، وتم اخضاع الجزائريين في هذه الفترة للمحاكم الرادعة واتباعها بتحديد قانون الأهالي. القوانين الإدارية: أصدرت الجمهورية الفرنسية الثالثة مجموعة من القوانين الإدارية من أجل ترهيب الشعب الجزائري، وفرض سيطرتها على الجزائر ومحاولة إدماجها في فرنسا ومن بين تلك القوانين نذكر ما يلي:

1. قوانين الأنديجينا الزجرية:

طبقت الإدارة الاستعمارية سياسة الزجر والترهيب، ضد الأهالي وبالغت في قسوتها وتجاوزت كل حدود المنطق والمعقول، فأصدرت يوم 28 جوان 1881م ما عرف بقانون الأهالي أو الأنديجينا Les Codes de l'indignat وهي عبارة عن سلسلة من العقوبات الزجرية لا صلة لها بالقانون العام، أورد هذا القانون منها 41 مخالفة خاصة بالأهالي في ديسمبر 1897، واستمرت الإدارة الاستعمارية في تطويرها وتجديدها حسب الظروف والأحوال حتى تم إلغاؤها نظريا عام 1930م، ولكن العمل استمر بها حتى قيام ثورة أول نوفمبر 1954 ومن بين المخالفات التي تعاقب عليها هذه القوانين ما يلي:

- الانتقال إلى منطقة أخرى دون رخصة.
- الامتناع عن تنفيذ أمر عدلي.
- التأخر في دفع الضرائب والغرامات، وأموال السلطات البلدية.
- فتح مسجد أو زاوية أو مدرسة دون رخصة.¹

¹ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص38-39.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

2. قانون كريميو CREMIEUX

صدر في 24 أكتوبر 1870م وينص على منح الجنسية الفرنسية لليهود وهذا بعد الجهود التي قام بها اليهودي الفرنسي "أودلف كريميو*" بعد سقوط حكومة نابليون الثالث، وكان يقضي هذا القانون بتجنيس اليهود في الجزائر بصورة جماعية وإجبارية ونزع عنهم ثيابهم القديمة ولبسوا اللباس الأوروبيون بعد أن تطبعوا بأخلاقهم وعاداتهم وكان كريميو يدافع عن مشروعه بقوله: (كيف تمنح جمهورية 1848 الحرية والقوانين للسود ولا تعطي جمهورية 1870 التجنيس لليهود الذين يرتدون الثياب الفرنسية منذ سنوات قبل أن يرتدوا البذلة الشرقية).

كانت فرنسا تهدف من تجنيس اليهود إلى تكثير العنصر الأوروبي في الجزائر، وكان عدد اليهود في الجزائر حوالي 38 ألفا استفادوا من هذا القانون وقد كان له أثاره السيئة على الجزائريين بعدما أصبح اليهود بمثابة فرنسيين يتحكمون في مصير الجزائريين فصادروا أملاكهم ومنعواهم من انتخاب نواب لهم في المجالس البلدية وألغوا القضاء الإسلامي وأخضعوهم للمحاكم الزجرية الفرنسية.

ونقلت صحيفة الشمال عن أحد زعماء الجزائريين قوله: (إن الجزائريين كلهم على كلمة واحدة في أنه ليس اليهود هم الذين أصبحوا فرنسيين ولكن فرنسا هي التي أصبحت يهودية)¹.

* أودلف كريميو: محامي يهودي وسياسي فرنسي من مواليد مدينة نيم (1796-1880) عمل مستشارا يساريا للملك لويس فيليب وفي 24 أكتوبر 1870 أعلن عن قانونه المشهور الذي يمنح الجنسية الفرنسية لليهود الجزائريين.

¹ محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، باب الزوار، الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، 2009، ص305.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

3. قانون التجنيد الإجباري 1912:

لم يكن لمحاولات الجزائريين التي تقدم بينها منذ 1891 إلى 1912م أية نتيجة ومعتبرة، فرغم الوفود الغاديات الرئاحات، والعرائض المتعددت وحتى الأعمال المسلحة وقد كان على رأس المطالب التخلي عن فكرة التجنيد الإجباري للجزائريين في الجيش الفرنسي فقد اتخذ البرلمان الفرنسي في النهاية، يوم الثالث من شهر فبراير نشاط 1912 قراراً بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين وكان كما هو متوقع آنذاك، لهذا القرار صدى عميق تفجرت منه الحالة في الجزائر على أشكال من المقاومة والكفاح.

فقد قابل الشعب هذا القرار بحملات من الاحتجاج، بمظاهرات صاخبة ومقاومة عنيفة وعرائض بتوقيع السكان في كل ناحية، زيادة على الكتابة في الجرائد وتوزيع المنشورات، وحتى مراسلة الصحافة الأجنبية خارج الوطن فقد بث المكافح السيد عمر بن قدور بمقال الجريدة: الحضارة التركية ونقلته عنها الجريدة التونسية "المشير" بتاريخ العاشر سبتمبر أيلول 1911م وصف فيه اجتماعاً عاماً عقد بعاصمة الجزائر وخطب منه الشيخ عبد الحليم بن سماية قد سأل الجمهور عندما وقف للكلام: ما إذا يرضيهم أن يتكلم باسمهم بخصوص الموضوع، وعندما أجابوا بالإيجاب في صوت واحد أخبر الشيخ البلدية ورئيس الاجتماع -وهو فرنسي طبعاً- أن الجزائريين يجب أن يرفضوا الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، حتى ولو رضيت فرنسا بتعويضهم بالحقوق السياسية على خلاف ما قبلته جماعة النخبة، لأن إجبارهم على الخدمة العسكرية يخالف دينهم"¹.

¹ عبد الرحمان بن براهيم بن الحقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى 1920-1936، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص33-34.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

4. تأسيس كتلة المحافظين:

تشكلت كتلة المحافظين¹ عام 1900م وتضم عددا من المثقفين المحاربين رجال الدين والمعلمين النواب المعنيين، الصحفيين، الذين يؤمنون بالثقافة العربية الإسلامية ويكون العداء لفكرة التجنيس والخدمة العسكرية تحت راية الجمهورية الفرنسية، كان شعارهم "نعم للإصلاح بشرط المحافظة على الهوية الإسلامية" من أهم أعضائها الشيخ عبد القادر المجاوي، عبد الحليم بن سماية، مولود بن موهوب، حمدان لونيبي، عمر بن قدورن سعيد بن زكريا، الشيخ علي بن الحاج موسى، أبو القاسم محمد الحفناوي وغيرهم. وتتخلص مطالبهم في النقاط التالية:

- 1- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والمستوطنين الأوروبيين.
- 2- المساواة في دفع الضرائب والاستفادة من الفوائد في الميزانية.
- 3- التأكيد على مقومات الثقافة العربية الإسلامية.²
- 4- مناهضة التجنيس العنصري والتجنيد العسكري الإجباري.
- 5- إلغاء قانون الأهالي الظالم المفروض على الجزائريين.
- 6- العمل بمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة.
- 7- احترام العادات والتقاليد الجزائرية بمختلف أنواعها ومشاربها.
- 8- تشجيع تعليم اللغة العربية لكافة الجزائريين.
- 9- حرية الهجرة بدون قيود بالنسبة للجزائريين.³

¹ كتلة المحافظين: هي مجموعة من الشخصيات المشبعة بالثقافة العربية الإسلامية كانت تؤمن بضرورة تكريس الهوية الإسلامية في أوساط المجتمع الجزائري من أجل المحافظة على كيان الأمة الجزائرية.

² د. عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، الجزائر، دار طليعة، 1429هـ-

2009م، ص108.

³ المرجع السابق، ص109.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

وتطورا إلى أن المحافظين لم يكونوا ينتمون إلى منظمة منضبطة محددة فإن برنامجهم لم يكن محددًا بوضوح، كما أن غير مفهوم بالضبط من كل أعضاء الكتلة. معظم هؤلاء الأعضاء كانوا على اتفاق بأن الجزائر لا تستطيع أن تهزم فرنسا وحدها. لذلك فإن الإبقاء على الشخصية الجزائرية ومقاومة كل خطط الفرنسيين الإذابة الجزائريين والتضامن بين جميع المسلمين، كانت في نظرهم هي ضمانات الانتصار.

كان المحافظون يعتقدون أن فرنسا قد برهنت على أنها لا مبالية وتعسفية منذ 1830 وهم يحتجون بتجربتهم الماضية لكي يظهروا للمتطرفين بأنهم كانوا على خطأ إذا كانوا يعتقدون أن فرنسا ستسلم بسهولة وبهذا المعنى فإنه يمكن أن يقال أن المحافظين كانوا وطنيين وأعداء للوطنية في نفس الوقت الكتلة قد عارضت تبسة رأي جماعة النخبة بخصوص التجنيس والتغريب، ولكنها وقفت، على الجهود ضد التقدم والتحرر عن طريق التعليم في الجزائر ولهذا السبب فإن هذه الكتلة كانت قد استعملت في بعض الأحيان من الكولون والإدارة الفرنسية كغطاء لمحاربة الحركة الوطنية.

وانقسمت هذه الكتلة إلى قسمين: فالقسم الأول أراد التغيير ولكن داخل الإطار العربي الإسلامي للجزائر، وبينما رفض أصحاب هذا القسم التجنيس والتجنيد الإجباري الفرنسي، طلبوا من فرنسا تنظيم المدارس العربية واسترجاع العمل بالقضاء الإسلامي بالنسبة للجزائريين، والمساواة في الحقوق السياسية، وعدم التدخل في العادات والتقاليد الجزائرية، أن شعار هذا القسم من كتلة المحافظين كان الإصلاح ولكن من خلال المحافظة على الشخصية الجزائرية وتقاليدها وقد كان أغلب أعضائها ينتمون إلى هذا الجناح.¹

أما القسم الثاني فقد ذهب إلى حد تشجيع التعليم بالفرنسية للجزائريين وحمل رسالة فرنسا حضارية في الجزائر، ولكن من الغلط أن نسمي هذا الجناح من الكتلة متطرفا

¹ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج2، 1900-1930م، ط4 بيروت، لبنان، دار المغرب الإسلامي، 1992، ص146-147.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

والحق أن هذا القسم قد عارض أيضا التجنيس، والخدمة العسكرية الإجبارية، والاندماج عموما لقد قبل أعضاؤه بعض الإصلاحات "المتطرفة"، ولكن دون تناقض مع الواقع الجزائري فكان شعار هذا الجناح: الإصلاح بكل الوسائل لأن المجتمع الجزائري كان في أحط الدرجات من التدهور وكان المتحدثون باسم هذا الجناح هم ابن الموهوب، المجاري ابن رحال، وابن سماية.

كان الشيخ عبد القادر المجاوي أحد قادة الإصلاح في الكتلة المحافظة وكان يتمتع بشعبية واحترام كبيرين بين الجزائريين في وقته، فقد كان استاذا للعربية والشريعة الإسلامية في المدرسة الجزائرية الفرنسية بالعاصمة وقسنطينة مدة سنوات .

وفي سنة 1914 اعترف احد الكتاب الجزائريين بان الشيخ المجاوي كان في خدمة التعليم منذ اربعين سنة ، وقد ساهم المجاوي بفعالية في النهضة الجزائرية بكتبه ، ومحاضراته ، ونشاطه الصحافي .

نتيجة لدارسة العربية والفرنسية اصبح المجاوي على معرفة عميقة بالمجتمع الجزائري والعلم الإسلامي بالإضافة إلى الثقافة الأوروبية .وقد كانت معظم كتاباته موجهة ضد الآفات الاجتماعية والخرافات ، والعادات القديمة التي كان يراها في الحقيقة مصائب وكان ينادي بالإصلاح اجتماعي والتعليم واليقظة¹ .

5. تأسيس النخبة (المجددون):²

تشكلت هذه الجماعة حوالي سنة 1907م وهي منافسة للمحافظين، وكان لها برنامجا وتطرية خاصة في السياسة الجزائرية، وكان اعضاؤها طموحين متفتحي العقل من أولئك الجزائريين الذي جمعوا بين الثقافة العربية والفرنسية ركا لمترجمين المعاصرين، المعلمين،

¹ ابو قاسم سعد ، المرجع السابق ، ص 148.

² ابو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 148.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

الصيدالة، القضاة، الصحافيين وبعض التجار والعمل والطلبة الزراعيين وكان عددهم سنة 1907 حوالي 450 مثقف، لذلك فهم جديون باهتمام خاص تطر لدورهما الهام في دفع القضية الوطنية خلال عهد النهضة¹.

في سنة 1911م عرفها أحد أعضائها مايلي: إنها ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين باعمالهم أن يصعدوا فوق جماهير وان يصعدوا انفسهم في مصاف ناتشري الحضارة الحقيقيين (وسماهم المؤرخ الفرنسي "الوري جوليو" الجزائريين المتأروبيين) وإن هذه الجماعة لم تبنى افكار الغرب ورسائل عيشة وطريقته في العمل وثقافته وتعليمها فقط بل ارادوا أيضا أن يحولوا المجتمع الجزائري الى مجتمع أوروبي. فاضاعوا الفتيهم، عاداتهم واحترام وصدافة مجتمعهم. وأداروا وجودهم نحو الحياة الاوربية. إن برنامج النخبة لم يكن متطرفا والى صعبا فهو لا يختلف عن برنامج حمدان خوجة، إنه طالبوا من فرنسا أن، وإذ كانت الجمهورية الثالثة قد اوضحت انها تفضل الادمج الكامل لهذه المقاطعة الفرنسية فقد طلب هؤلاء لتطبيق هذه التقنيات بالحرف والروح على الجزائر، ولم يشروطوا إلى شرطا واحد لا نطلب منهم فرنسا التخلي عن احوالهم الشخصية كمسلمين ولذ طلبوا بما يلي:

1- الغاء قانون الجنسية المعروف رسناتوس كوسولت لسنة 1863 الذي نص على أن

الجزائر لا يمكنه أن يتمتع بامتتاع الجنسية الفرنسية الا عندما يتخل عن حالته

الشخصية كمسلم)

2- تسهيل الهجرة إلى فرنسا

3- إحترام الحضارة العربية الاسلامية.

¹ابوقاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 148.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

- 4- تعليم الجزائريين وإصلاح المدارس الجزائرية الفرنسية.¹
 - 5- نشر التعليم الفرنسي والثقافة الأوروبية لتطوير المجتمع الجزائري.
 - 6- إصلاح أحوال الفلاحين والإكثار من الجمعيات الخيرية.²
6. حركة الجزائر الفتاة:

عندما أصدرت فرنسا قانون التجنيد الإجباري وفرضته على الجزائريين عام 1912م وقانون الضمان الجماعي الذي يعمم مسؤولية الجرائم الفردية على الجماعة وكذلك سياسة الإرهاب والقمع مما أدى بالهجرة الجماعية إلى المشرف بحثا عن العمل والأمن وبرزت من هؤلاء طبقة من المثقفين بالفرنسية التي طالبت بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين، وأصدروا عدة صحف منها (الهلال - الراشدي) كانت تصدر بمدينة جيجل، وتبلورت حركتهم في هيئة سياسية تسمى الجزائر الفتاة ومن أبرز عناصرها (الحاج عمار، الصادق دندان، أحمد بن اسماعيل، بوضربة....) وتتمثل مطالبهم التي قدموها لفرنسا فيما يلي:

- 1- إلغاء الضرائب الخاصة المفروضة على الجزائريين.
- 2- إلغاء القوانين الاستثنائية (الاهالي).
- 3- رفع مستوى الممثلين الجزائريين في المجالس الانتخابية.

وكانت هذه المطالب لا تعبر عن واقع الجزائريين الحقيقي ولهذا لم يكتب لها العيش طويلا خاصة وأنها صادفت في تكوينها إندلاع الحرب العالمية الأولى فضاستقتها فرنسا وحلتها لتتفرغ للحزب.³

¹ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج2، 1900-1930م، ط4 بيروت، لبنان، دار المغرب الإسلامي، 1992، ص15-16.

² أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع، ص16.

³ محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، باب الزوار، الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، 2009، ص16-17.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

7. حركة الأمير خالد¹ (1919-1925):

كانت له نشاطات سياسية وإعلامية كبيرة بين عامي 1919م و1925م إلى جانب مجموعة من الشباب الجزائري المتقف كان بمثابة الناطق الرسمي للشباب الجزائري والمحرك الأساسي لنشاطاتها السياسية المتمثلة في الدفاع بقوة عن الشخصية الإسلامية كما قام بإنشاء صحيفة الأقدام التي أسسها في 10 سبتمبر 1920 التي كان يشغل فيها منصب رئيس تحرير للطبعة العربية.

وتلخص برنامج الأمير خالد السياسي في النقاط التالي:

- 1-إلغاء كافة القوانين الاستثنائية والعودة إلى القانون العام.
- 2-تمثيل الأندجان في العرقين البرلمانيين.
- 3-ضرورة تطبيق القوانين على الجزائريين والفرنسيين بالتساوي.
- 4-تأسيس جامعة عربية
- 5-تأسيس المناطق العسكرية
- 6-منح الأندجان صفة المواطنة الفرنسية.²

ثانيا / الأوضاع الاقتصادية

رغم الجهود المكثفة السياسيين الجزائريين فإن السياسة الاستعمارية تجاه المستقبل السياسي للجزائر لم تتغير ولم تخرج عن دائرة الإدماج والفرنسية فضلا عن هذا الوضع السياسي الذي أصيب بفتور بسبب مواقف الاستعمار المتصلبة تجاه المطالب الوطنية كما

¹ الأمير خالد: ولد الأمير خالد ابن الهاشمي ابن الحاج عبد القادر في 20 فيفري 1875 دمشق دخل إلى الجزائر رفقة والده في 1892، درس في كلية سان سير العسكرية في 1893 بباريس أدى الخدمة العسكرية عام 1907. ص111.

² عبد الوهاب خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، الجزائر، دار طليعة، 1429هـ- 2009م. ص111.112.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

لاحظنا -إن الجزائر قد تعرضت لحزب اقتصادي خطير وهو كما وصفه أحد الكتاب يدل على فقر أو بؤس.

من هنا يتضح لنا أن هدف الاستعمار في الجزائر لم يكن هدفا سياسيا فحسب بل كان مطعما اقتصاديا بالدرجة الأولى ومما يدل على ذلك أن معظم الموارد الاقتصادية كانت بأيدي المعمرين واليهود والأجانب الذين استقدمتهم فرنسا إلى الجزائر بعد الاحتلال وقد استولت على كل المجالات الاقتصادية كالزراعة والصناعة والتجارة والوظائف الادارية ولم يبق الأهالي أي مجال يرتزقون منه سوى الفلاحة وبعض الصناعات التقليدية البسيطة وبسبب ذلك أصبح المواطنون وهم الأغلبية الساحقة عمالا وأجراء تحت رحمة معمرين مستغلين اليد العاملة الوطنية وبهذا الحيف والسلطة الفرنسية الجائرة تقرر مصير الفلاح الجزائري، فاضطر إلى العمل تحت سلطة المحتلين أجيرا¹.

وفي 1931م، بدأت الجزائر تعاني من آثار الأزمة الاقتصادية التي كانت قد أصابت العالم قبل عامين. وقد سمحت الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية رغم ذلك للمعمرين بتسويق فائض إنتاجهم من القمح والخبز في الأسواق الفرنسية أما باقي المنتوجات (التبغ والقطن والحمضيات والزيت) فقد تأثرت بالانهيار العام. وقد بدأت العديد من الصناعات لاسيما تلك التي تعمل للتصدير (معاصر الزيوت ومصانع التبغ أو الدباغة، ومغاسل الصوف، ومصانع الليف النباتي) في العمل ببطء ومنها من أغلق أبوابه، وقد تلقت صناعة المشتقات ضربة قوية بسبب الأزمة الصناعية.

وفي 1932، أشار تقرير السيد "هافارد" الرئيس المقرر للجنة المفوضيات المشتركة في القرض الفلاحي وفي صندوق الاستعمار إلى جدية الأزمة التي تمر بها الفلاحة الجزائرية عقب هبوط مؤشر القمح وغياب سوق للماشية الجزائرية².

¹ يسلي مقران، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل، دار الأمل، ص48.

² محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية ج1، (1919-1939)، ص390-391.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

وباستثناء القمح والخمر والتبغ (فالأول محمي بحقوق الجمارك، والثاني بقانون قمع الغش، والثالث تشتريه الدولة) فإن باقي منتوجات الفلاحة الجزائرية كانت مهددة بقوة، وقد وصلت القيمة في 1932 إلى خمس (2-5) قيمة ما قبل الحرب، ولم يتم إنقاذ الفلاحة الجزائرية في تلك السنة إلا بزراعة الكروم. وأصبحت عن عوامل خاصة خارجية أساسا الهضاب العليا المنتجة للحبوب، فقد كان فائض الإنتاج العالمي وانخفاض الأسعار.

وفي 1935 كانت الصعوبات أكثر زاد تأزمها قلة رؤوس الأموال والتصفيات المصرفية والنسبية المرتفعة للخصم وإنتاج لا يزال فائضا.

قاومت زراعة الكروم أطول مدة لكن في 1933 أشارت عريضة كتبتها المندوبيات المالية إلى أن الزراعة الكروم هي بدورها تعاشي من أزمة فائض في الانتاج مثلها مثل باقي فروع الفلاحة، وبنقص في الاستهلاك وكانت زراعة الكروم الجزائرية تهددها خاصة الاجراءات الجنائية التي كانت ينوي القيام بها فزرعوا الكروم في جنوب فرنسا لمواجهة منافسة الخمور الجزائرية وأمام رد فعل المنتخبين الفرنسيين قام المندوبون الماليون بالاحتجاج بقوة. معتبرين عواقب الإجراء المناقش في البرلمان الفرنسي مضرا: 10 ملايين هيكتولتر لم تيع. وهو ما يعادل نصف مليار فرنك فرنسي على الأقل والبطالة بالنسبة لكثير من العمال ويضاف إلى صناعات البناء والأشغال العمومية تفشي البطالة في الصناعات الغذائية والنسيجية والجلود والفرو وقد ضاعفت كذلك عودة عدد كبير من المهاجرين من عدد البطالين.¹

¹ محفوظ قداش، المرجع السابق، ص312.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

ثالثا /الأوضاع الاجتماعية

كانت الجزائر تمرر بأوضاع الاجتماعية صعبة منذ أن وطأن الاحتلال الفرنسي لأرضها 1930. فقد سعت إلى تمزيق البنية الاجتماعية. للمجتمع ونشر الأوقات الاجتماعية من خسر وسير وفسرها.

رابعا /الأوضاع الصحية:

ترددت الأوضاع الصحية نظرا لغياب الوعي الصحي، وانعدام المستشفيات ومدارس الطب وكثرة المستشفيات في بعض الجهات فانتشرت الأمراض كالسل والجدي والجرب وأمراض المستشفيات والأوبئة كالطاعون الذي أصاب مدينة الجزائر وحدها 18 مرة خلال العهد العثماني، وكانت تأتي على الألوف، وارتفعت نسبة إلى السحرة والمشعوذين والزيارات. وحمل الاحجية. ومع ذلك وجد عديد من الأطباء والتقليديين المهرة في جبر كسور العظام وطب العيون وغير ذلك.¹

1-ظاهرة البطالة:

لقد نقشى البؤس في المدن ولم يعد الحرفيون يجدون زبائن في المدن لا أحد يشتغل وذلك سبب السياسة الاستعمارية القاضية التي وضعها الاستعمار لأجل جلب الشباب الجزائريون للهجرة لإستغلال اليد العاملة. فانتشرت البطالة انتشارا واسعا في أوساط المجتمع الجزائري وكانت وضعية أكثر تأزمة في الأرياف حيث كانت الجماعة. فلا توظيف في دوائر الحكومة ولا عمل في الحقول وبدأ الاستعمار يدفع الجزائريين في النهاية إلى البطالة ليصبح عدد البطالين والفقراء² الجزائريين يفوق أربعة ملايين نسمة

¹ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر. الجزائر. دار المعروضة. ص32.

² أحمد خطيب. الثورة الجزائرية. ط1. بيروت، دار العلم 1958. ص144.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

أيا ما يقارب نصف مجموع الشعب الجزائري مما يساعد على نقشي الظواهر
اللاخلاقية.¹

خامسا /الأوضاع الثقافية و الدينية

سمعت السلطات الفرنسية بشتى الطرق والوسائل للقضاء على كل المعالم الثقافية
والاسلامية وكذا المقومات الشخصية للشعب الجزائري وفي مقدمتها الدين الإسلامي
واللغة العربية لضرب الجزائر في الصميم ويتجلى ذلك من خلال ما يلي:

1-التعليم:

لم تقتصر اعتمادات الاحتلال الفرنسي للجزائر على الجوانب السياسية والعسكرية
والاقتصادية فحسب بل عمد إلى تدمير معالم الثقافة والفكر فيها وقد ظهر حقه الصليبي
في إصراره على تجهيل الشعب وتحطيم مقومات الأمة، وفي مقدمتها الدين الإسلامي
واللغة العربية باعتبارها يناقضان حضارتهم ويعرقلان أهدافهم ومشاريعهم الاستعمارية
معتمدا في ذلك على مصادرة الأوقاف الاسلامية باعتبارها الممون والراعي على الحياة
الدينية والتعليمية في الجزائر وفي نفس الوقت تشكل عائقا كبيرا في وجه المخطط
الاستعماري وهذا ما دفع أحد الكتاب الفرنسيون إلى القول: "بأن الأوقاف تتعارض
والسياسة الاستعمارية وتتنافى مع المبادئ الاقتصادية التي يقوم عليها الوجود الاستعمارية
الفرنسي في الجزائر".

وهذا أيضا ما أكده تقرير البحثة الافريقية التي بعثها ملك فرنسا إلى الجزائر سنة
1833م حيث جاء نصه كما يلي: "ضمننا إلى أملاك الدولة سائر العقارات التي كانت من
أملاك الأوقاف، واستولينا على أملاك طبقة من السكان كما تعهدنا برعايتها وحمايتها.ز.

¹ أحمد خطيب، المرجع السابق، ص144.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

لقد انتهكنا حرمة المعاهد الدينية ونبشنا القبور، واقتحمنا المنازل التي لها حرمتها عند المسلمين..".

ولهذا الغرض أصدرت الحكومة الفرنسية عدة قرارات ومراسيم تهدف تدريجيا لتصفية أملاك الأقباس من مساجد ومدارس وزوايا...، ثم تدميرها أو إدخالها في نطاق التعامل التجاري قاطعا بذلك شرايين الحياة الثقافية تطبيقا لمقولة الجنرال الفرنسي "دوكرو": يجب أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية والزوايا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا"¹.

وهكذا حكم المستعمر المساجد والكتاتيب والزوايا لم تكن قاصرة فقط على أداة الشعائر التعبدية بل كانت أيضا مدارس للتربية والتعليم، فحول جامع كتشاولا بعد تشويه شكله إلى كاتدرائية أطلق عليها اسم القديس فليب cathédrale saint philipe والشيء نفسه وقع لمساجد أخرى التي حولت بدورها إلى كنائس ومخازن ومستشفيات واسطبلات وهناك من المدارس التي اغلقت على يد المستعمر أو بسبب هجرة معلمها إلى مناطق آمنة بعيدة لأن المستعمر الفرنسي كان يعتبر المستعمر الفرنسي كان يعتبر المعلم الجزائري خطرا يجب محاربته لأنه الحامل والحافظ للمقومات الشخصية للشعب الجزائري وبهذه الطريقة اختفت الكثير من الكتاتيب القرآنية ومدارس التعليم الإسلامي التي كانت مزدهرة قبل الاحتلال الفرنسي وتناقص عدد المعلمين حتى أصبحت مادة اللغة العربية تكاد لا تدرسن وهذا ما أكده الضابط الفرنسي "رين" في مذكراته التي نشرها بباريس عقب الغزو الفرنسي قائلا: "لقد جاء الغزو الفرنسي للجزائر نكبة قاسية على أهل البلاد.. فلم يبق الغزاة على الشيء من أماكن التعليم والعبادة فقد استولوا على تلك الأماكن وعاشوا فيها فسادا".

¹ عمار عمرو، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، مطبعة دار المعرفة، ص311.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

أضف إلى ذلك قانون الانديجينا الذي وقف عقبة في وجه طلبة العلم بمنعهم التنقل من مكان لآخر إلى برخصة، وكذلك إصدار القوانين الجائزة ضد تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي مثل قانون 18 أكتوبر 1892م الذي يقضي بعدم فتح أية مدرسة إلا برخصة من السلطات الفرنسية وتحت إجراءات جد صعبة منها قبول عدد من محدود جدا من التلاميذ في هذه المدارس وقانون سنة 1904م الذي يمنع فتح أية مدرسة لتعليم القران الابرخصة من السلطات، وإذ فتحت يمنع عليها تدريس تاريخ الجزائر ةجغرافياتها، ومن ناحية عملت على نشر الثقافة واللغة الفرنسية.¹

ولم تتجح منهم حتى المكتبات العامة والخاصة، فأحرق جنود الجنرال الدوق أومال (Duc Aumale) مكتبة الأمير عبد القادر بمدينة تاقلمت بتاريخ 10 ماي 1843م، والتي وصف تدميرها أحد قواد الغزو الفرنسي الجنرال "آزان" حيث يقول: "لقد استولينا على قصر الأمير عبد القادر وأشغل الجنود النار في المكتبة التي كانت تحتوي على المئات الآلاف من نوارد المخطوطات ونفائس المؤلفات العلمية ما لا يقدر بثمن وجعلوه أثرا بعد عين".

ونفس المصير واجهه معظم المكتبات الأخرى في المساجد والزوايا سواء بالحرق أو عن طريق جمعها لدراستها قصد معرفة نفسية الشعب الجزائري، فأوصلت هذه الأعمال الوحشية مستوى التعليم في الجزائر إلى أدنى مستوى لها.²

2- نشر التنصير:

وسيرا على خطى الاستعمار تجنيد الكنيسة بدورها مع المحتل في التبشير والتعليم أبناء الجزائر تماشيا مع مقولة "إن العرب لا يطبعون فرنسا إلا إذا أصبحوا فرنسيين إلا إذا أصبحوا مسحيين"، ففي سنة 1835م استقرت بالجزائر العاصمة أخوات القديس

¹عمار عمروة، المرجع السابق، ص 312

²عمار عمروة، المرجع السابق، ص 313.

فصل تمهيدي: أوضاع الجزائر قبيل سنة 1900م

يوسف ومن بعدهم الراهبات الثالثيات والجزيت، وتسرعت في عملهن التبشيري إلى غاية سنة 1838م حيث أسس أول سقيفة كانوليكية بمدينة الجزائر بمباركة الفاتيكان، وكان أول من ترأسه هو السقف انطوان دوبوش (Antoine Dupuche) الذي استطاع بالتواطئ مع السلطة العسكرية وعلى رأسها بوجو أن ينجز في ظرف سبع سنوات 47 كنيسة و40 ملجأ منهم ملجأ الإخوة الترايبست الذي وضع حجره الأساسي المارشال بوجو بحضور الأسقف دوبوش في السطاوالي بتاريخ 14 سبتمبر 1843م ودار اليتامى ببن عكنون وبوفاريك وجمع فيهم الأطفال المنبوذين، وبتزايد عدد رجال الدين المسيحيين الوافدين على الجزائر وتوزعوا في مختلف مدن الجزائر وفتحوا بوهران وقسنطينة وعنابة دار للرحمة وورشات للصناعات التقليدية وفتحوا مدارس الأيتام وعلاج المرضى وتشيد الكنائس بتدعيم السلطات الفرنسية وهذا العمل يدخل في إطار السياسة الاستعمارية الهادفة إلى محو الشخصية الجزائرية، وهذا ما كان يتمناه رجال الكنيسة حيث رأوا في إحتلال الجزائر عسكريا فتحا مسيحيا وبداية إعادة أمجاد الماضي وتحقيق الحلم القديم حلم افريقيا المسحية والعودة إلى العهد الروماني والبنظي ، واجتهد المبشرون خاصة بعد مجاعة سنتي 1867-1968م نتيجة مصادرة أراضي الفلاحين وسياسة الأرض المحروقة والجفاف واجتياح الجراد الذي أدى إلى هلاك 300.000 جزائري حسب السلطات الرسمية الفرنسية بينما كان العدد الحقيقي يفوق ذلك بكثير 500.000 أي بالخمس تقريبا من عدد السكان في ذلك الوقت، واعكس هذا بالوضع سلبيا على عدد السكان الاجمالي للجزائريين الذي انخفض ما بين إحصاء 1866 و1872م من 2.652.000 إلى 2.125.000 نسمة، فاشتغل الكاردينال شارل لافيغري (charles.lavigerie) الشهير بعدائه للإسلام والمسلمين.¹

¹ عمار عمروة، المرجع السابق، ص318.

**الفصل الأول : عوامل ظهور المجتمعات
والنواحي الثقافية في الجزائر خلال فترة (1900-
1945)**

أولاً: الجمعيات

تعتبر الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وليدة بداية القرن العشرين، ومن بين مراكز وهيئات تأطير وتربية وملتقيات فكرية واجتماعية ورياضية ونشاط سياسيا أحيانا. كما أنها مثلت منبعا روحيا وفكريا وخط دفاع ضد سياسة التجهيل الفرنسية. وساهمت في تربية الشعب وتأطير الشباب من بين هذه جمعيات ما يلي:¹

أ- الجمعيات الثقافية:

1-الجمعية التعاونية:

هي أول جمعية تأسست في مدينة الجزائر سنة 1897 تحت رئاسة السيد علي الشريف إلا أن هذه الأخيرة لم تقم بدورها كما يجب، وذلك لعدم مبالاة مجلسها الإداري وبقية أعضائها الأمر الذي أدى إلى حلها سنة 1908.

2-الجمعية الراشدية:

وهي جمعية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر تأسست سنة 1894 من طرف السيد سروي (مدير مدرسة أهلية بنفس المدينة) وهو الذي ترأسها أيضا، وبما أن الجمعية كانت تضم قدماء تلامذة المدارس فإن أهدافها كانت مركزة على اهتمام هذه الفئة.

كانت تصدر هذه الجمعية نشرة بالعربية والفرنسية وإلقاء المحاضرات وتساعد على نشر التعليم والأخوة، وكان لها عدة فروع في كل أنحاء الجزائر ومن أهم أعضائها ابن تاممي وابن بريهمات كما أنها كانت منفتحة على روح العصر.²

3-الجمعية التوفيقية:

¹ بشير بلاخ، المرجع السابق، ص 332.

² أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، غرداية ط العربية 2004، ص103.

الفصل الأول: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر خلال فترة (1900-1945)

أنشئت بالعاصمة سنة 1908 وأعدت النخبة العصرية تنظيمها سنة 1911م وعدت في السنة التالية 200 عضو. وقد اهتمت بالتاريخ والأدب والعلوم والقضايا الاجتماعية وتولى رئاستها الدكتور ابن التهامي.¹

4-الجمعية الصادقية:

تأسس سنة 1910 م، بمدينة تبسة من طرف عباس بن حمادة أول هذه الجمعيات كانت تشرف آنذاك على مدرسة ساهمت في توعية الجزائريين منحة لفهم مجالاً لتتبع الأفكار الجديدة التي تمحضت خاصة عن الحرب الكبرى كما اتهمت أيضا بالمسائل الثقافية والسياسية المتعلقة بالشؤون الجزائريين المسلمين.²

ب- الجمعيات الخيرية:

تأسست سنة 1907م، اهتم بها الشيخ الطيب العقبي وغيره من رجال الإصلاح كانت تجري العديد من الأنشطة الأدبية من خطب وأشعار ارشاد حث على البر والإحسان والتكافل الاجتماعي. وكانت تقوم بأعمال خيرية.

وفي سنة 1940 وصلت ميزانيتها مليون فرنك وقد انتقلت الجمعية لمقرها الجديد الذي يتكون من ثلاث أجنحة وقسم للعجزة والضعفاء وقسم لتعليم البنات الخياطة والصناعة التقليدية وقسم مخصص للأطفال والحرف اليدوية.

كما أنشأت الجمعية هيئة طبية تهتم بطب النساء والتوليد طب العيون ومنح الدواء مجاني وأمراض الجسم وغيرها وواصلت الجمعية في مجال البر والإحسان والأنشطة الثقافية والدينية.³

¹ محمد بلعباس، المرجع السابق، ص12.

² أحمد صاري، المرجع السابق، ص 110.

³ الحواس النواس، نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، مؤسسة كنوز للحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2012، ص247.

1- جمعيات الإغاثة الخيرية:

أمر لويس تيرمان سنة 1884 بإنشاء جمعيات احتياطية في كل بلدية مختلطة على أن تكون مهمتها جمع كميات محددة من حصاد القمح والشعير ووضعها في مخازن احتياطية لمواجهة السنوات العجاف، ولكن هذه المبادرات كانت في الواقع لفائدة الإدارة التي كانت ترتب أن تضمن الاستقرار في البلديات التي فيها بعض الفرنسيين، ذلك أن المناطق التي لا يسكنها إلا الجزائريون لم تنشأ فيها عندئذ هذه الجمعيات.

كما تعتبر الجمعيات الاحتياطية جمعيات خيرية من ناحية وجمعيات قرض من ناحية أخرى فالمحتاجون يا جأون إليها باعتبارهم فقراء أو مصابين أو مرضى، في هذه الحالة تقوم الجمعية مقام الأوقاف، أو بالأحرى مقام المكتب الخيري في المدن، وكان قانون هذه الجمعيات قد نص على أن يكون رأس راجعا إلى الجمعية وليس إلى الأعضاء والوظائف في الجمعية كلها كانت مجانية ما عدا وظيفة الخزناجي أو أمين المال، وكذلك الكاتب.¹

أهم النوادي الثقافية التي ظهرت خلال (1900-1945):

1. نوادي الشرق الجزائري:

1. نادي صالح باي:

تأسس سنة 1907م بقسنطينة وهو من أهم النوادي الشرق الجزائري باعتبار قسنطينة عاصمة عمالة الشرق الجزائري ومن مؤسسيه أريب (عريب) وابن عابد وتولى رئاسة الشرقية الحاكم العام جوناو.

كما أشرف عليه العديد من الشخصيات الهامة في ذلك الوقت مثل الشريف بن حبيليس ومحمد بن باديس ومصطفى باش نارزي ومولود بن موهوب.

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 (1830-1954) دار المغرب الاسلامي، ص205-206.

الفصل الأول: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر خلال فترة (1900-1945)

وتشكل في بداية الأمر من 40 عضو وأربعة نواب للرئيس وكاتبان بالعربية وقابضان بالفرنسية وانقسم إلى عدة لجان وسرعان ما انتشر وأضحى يضم ألف وسبعة مائة عضو سنة 1916.

من أهدافه ما يلي:

- نشر التعليم وتنظيم دروس في التعليم العام والمهني.
- التوفيق بين المعمرين والجزائريين.
- عقد محاضرات علمية وأدبية.
- الدعوة إلى الإخوة والتعاون والعمل.
- معالجة الأمراض الأخلاقية.
- مساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم الأدبية.
- تأسيس جمعيات خيرية.¹

تمكين الجزائري من:

- الدفاع عن حقوق العمال.
- مساعدة الفقراء ومواساة المرضى والضعفاء.
- تأسيس المكتبات المطالعة.
- لا دخل للنادي في الأمور السياسية والدينية.

يعتبر هذا النادي من المراكز التي كانت تؤدي وظيفة المدرسة وملتقى اجتماعي للرياضة والاسعاف والكشافة ومقر للنشاط السياسي وعليه فهو ملتقى للدراسات الادبية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية، أغلب الذين نشطوا فيه هم مثقفون بالثقافة الفرنسية

¹ النواس الحواس، ، نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، الأبيار، الجزائر، ص79.

والنخبة الليبرالية ورجال الدين الرئيسيين من أمثال بن حبيلس وابن التهامي وابن موهوب، محمد ابن باديس.

كما ساهمت جريدة كوكب شمال إفريقيا في نقل بعض محاضراته وإيصالها للجمهور الذي يتعذر عليه التردد على النادي من بينهم ابن موهوب الذي قدم عدة محاضرات من بينها الاشارة بمنافع العلم وإظهار مزار الجهل، تعلم اللغتين العربية والفرنسية وانتقاد البدع والخرفات.

مع بداية الحرب العالمية الأولى توقفت الكثير من النوادي برغم من أن هذه النوادي موالية لفرنسا وعدم خوضها في المسائل السياسية لأنها تابعة لحركة الشباب الجزائريين أو سيل إليها حيث أنها كانت تحت إشراف الفرنسيين وتتلقى المساعدات من طرف البلديات ومن قبل الحكومة العامة للقيام بمشاريعها الخيرية، وواصل عمله لصالح فرنسا.¹

2. نادي الإقبال:

تأسس بجيجل سنة 1919م وتميزت أشغال تدشينه بالنشيد الفرنسي والشعارات الموالية لفرنسا والتهنئات تحيا فرنسا، ساهم في اليقظة الوطنية وذلك عن طريق المحاضرات التي كانت تلقى بها وتطرقها لمتابعة تطورات الأحداث الخارجية بالإضافة إلى أنه قام بكسر الحصار على الفرد الجزائري وتوعيته وتذكيره بالأحداث التي تقع بها يحيط به. وذلك بمنحة مجالا لتتبع الأفكار الجديدة التي تمحضت خاصة عن حرب الكبرى.²

¹ النواس الحواس، المرجع السابق، ص 80-81.

² أحمد صاري، المرجع السابق، ص 111.

3. نادي السعادة:

تأسس 1925م بنهج الشهيد الحلاوي (كاورو) سابقا قرب رحبة الجمال بقسنطينة وأسسها الطبيب زرقين.¹

تكون مجلس إدارته من السادة الآتية أسماؤهم:

- الطبيب محمد زرقين رئيس.
- بلقاسم بن حبيلس نائبه.
- الحاج السعيد أمين المال.
- عوشت نائبه.
- بوماليط مسعود الكاتب العام.
- مامي إسماعيل كاتب بالعربية.
- عباس بن علي كاتب بالفرنسية.
- عمر شاخطارلي عضو.
- ليل بن وضاف عضو.
- الصالح بن العابد عضو.²

طالبوا أعضاء هذا النادي من ابن باديس أن يلقي خطاب يذكر فيه بتاريخ النوادي نشأتها وتطورها، وتأثيرها في الأمم وعليه فألقى خطابه الذي أراد فيه بعث اللغة العربية في الصفوف هذا النادي خاصة وأن أعضاؤه كانوا شقيقين بالثقافة الفرنسية من أطباء ونواب وغيرهم أصحاب الشهادات العليا من علماء وأدباء.

¹ محفوظ قداش، مرجع سابق، ص308.

² جريدة المنقذ، العدد 10 و11، الصادرة في سبتمبر 1925م.

وتناولت جريدة المستقر الصادرة سنة 1925م مختلف الأنشطة التي كان يقوم بها هذا النادي.¹

4. النادي العربي: تأسس سنة 1925م من طرف الشبيبة القسنطينية ترأسه المولود بن اسماعيل.²

5. نادي الشبيبة الاسلامية:

تأسس سنة 1925م بتبسة كان مقرة في قسم من مقهى فرنسي في ساحة القصبية. وصفه مالك ابن النبي في مذكراته أنه قائما في ساحة القصبية التي كانت المجال الخاص بالأوربيين أتاح للجزائريين أنه يثبت أنهم يستطيعوا أن ينشئ لنفسهم.³ مكانا للاجتماعات. كما عمل سكان المدينة على تفسير مقره إلى مقر جديد في الميدان الرئيسي وأعطوه استقلالية وطابع خاص. وعرف النادي العديد من الأنشطة منها الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وكبراز مقراه وأهميته بالنسبة للجماهير.

وعليه بني سكان تبسة مسجد جديد غير خاضع للرقابة الإدارة الاستعمارية واشتغل الناس بأمورهم وتوجههم نحو بناء المجتمع الجزائري. انتشرت من خلاله الأفكار الإسلامية. فتم بناء المدرسة الإصلاحية.⁴

6. نادي الاتحاد:

تأسس في 10 جويلية 1932م بقسنطينية برئاسة محمد الصالح بن جلول وكان أعضاؤه من النخبة ومعهم الزبير بن باديس، تم تحول النادي إلى مركز للشيخ عبد الحميد بن باديس حيث أنه كان يقدم فيه محاضرات كل يوم أربعاء ليلا، وهو مكان يستقبل فيه

¹ عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصرة، ص168.

² جريدة المنتقد، العدد 05، الصادرة بتاريخ 30 جويلية 1925.

³ مالك ابن النبي، مذكرات شاهد القرن ص167.

⁴ مالك ابن النبي، مرجع السابق، ص169.

الفصل الأول: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر خلال فترة (1900-1945)

الحجاج ومن الموضوعات التي طرقها ابن باديس في هذه المسارات "الاسلام والفطرة" "الاسلام والعقل" وعليه يعتبر النادي منبرا للأفكار الإسلامية ومركز للاجتماع رجال العلم، الفكر الأدب السياسة.

وكتف نشاطه في هذا النادي بنشر أفكاره التربوية، العلمية، السياسية بين شباب النخبة حيث اتخذ سنة 1934م مقر للاجتماع جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة وانتخاب مجلس الهيئة الإدارية لهذه الجمعية.¹

7. نادي الثقافة الإسلامية: تأسس سنة 1932م بالعلمة بسطيف.

8. نادي الإصلاح:

تأسس سنة 1933م وهو من النوادي الإسلامية حيث حاضر فيه ابن باديس في العديد من المرات.

9. نادي الإخوة:

تأسس سنة 1933م. بعين مليلة (أم البواقي).²

10. النادي الإسلامي:

تأسس سنة 1933م بميلة أسسه الشيخ مبارك الميلي بعد عودته من الأغواط ويعتبر هذا النادي امتداد للحركة الإصلاحية التي كان ينشرها الشيخ مبارك الميلي والتي كانت في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. حيث أنه كان يلقى المحاضرات والدروس العامة.

¹ عبد الكريم بوصفصاف، مرجع السابق ص396.

² أحمد صاري، مرجع السابق، ص116.

الفصل الأول: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر خلال فترة (1900-1945)

يهدف هذا النادي إلى تربية الشبان تربية إسلامية وإبعادهم عن الانحلال الخلقي وتعاطي الخمر والمخدرات والسرقة وغيرها من الآفات الاجتماعية ومخاطر التي تعصف بالشباب.

ترأس هذا النادي السيد بن عميدة وأسندت الرئاسة الشرفية لرئيس البلدية الفرنسي السيد الجبلي.¹

11. نادي الأمل:

تأسس سنة 1936م ببسكرة اهتم بالتعليم وله مدرسة عربية.

12. نادي الشباب:

تأسس سنة 1936 ببسكرة وكان من بين مسيريه والناشطين به محمد خير الدين والدكتور سعدان.

13. نادي الثقافة الإسلامية:

تأسس سنة 1936م بوادي زناني بقالمة.

14. نادي الأوتار الجزائرية:

تأسس سنة 1937م بتبسة وهو نادي موسيقى تعاطف مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

تعتبر هذه النوادي الأربعة الأخيرة في الشرف الجزائر نوادي صغيرة ولم تكن لها صدي واسع وأنشطة كثيرة وعليه قصدي النادي ونشاطه يعود إلى قوة مؤسسه والمنظمة التي تأسس بها ومدى فاعلية القائمين عليه.²

¹ أحمد صاري، مرجع السابق، ص42.

² د. عمار هلال أبحاث دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962) ط2، ص273.

II. نوادي الوسط:

1. نادي الراشدين:

تأسس سنة 1902م بالجزائر العاصمة وهو من النوادي الأولى التي ظهرت بالجزائر والظاهرة أنه أشرف عليه الفرنسيون ودعاء الادماج من النخبة الليبرالية.

2. نادي التوفيقية:

تأسس سنة 1908م بالجزائر العاصمة كان يهتم بالقضايا الثقافية ساهم في نشر المحاضرات الفكرية والثقافية من أجل بروز اليقظة الوطنية في الشعب الجزائري ومعرفة أصول الاسلام وتركيز على التعليم والتقدم والتحرور.¹

3. نادي الجزائر:

تأسس سنة 1923م بالجزائر العاصمة من طرف الشيوعيون الذين نشطوا به خلال العشرينيات من القرن الماضي كان يضم 200 عضو خاصة من سماة البريد وتعد فيه الاجتماعيات بمناسبة زيارة النواب الشيوعون ويدعى لها الجزائريين.²

4. نادي الترقى:

تأسس سنة 1927م من طرف أعيان وتجار بالعاصمة يعتبر معظمهم من الحركة الاصلاحية ومن هؤلاء المؤسسون:

- محمود بن باديس.
- محمد بن مرابط.
- حمدان مناظلي ابراهيم.
- موهوب بن علي.

¹ أحمد صاري، مرجع السابق، ص11.

² محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ص199.

أهدافه:

- مركز إشعاع ديني وفكرة تتحدد فيه المناهج والوسائل لمكافحة الاستعمار.
- مركز تأسيس الجمعيات والنوادي الأخرى.
- احتضان مختلف الأنشطة الجزائرية في اتجاهات مختلفة.
- مركز للحوار في القضايا الأدب والسياسة والمحاضرات العلمية.
- مناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري.
- محاربة التنصير والتشهير الديني.
- تهذيب الشباب وتوجيهه توجيهاً عربياً إسلامياً.¹
- مكان لقاء مع الزوار من علماء وأدباء وشعراء خاصة الوافدين من الشرق العربي.
- دعم وتشجيعه وتوجيه حركات التعليم العربي الحر.
- محاربة الطائفية.
- مقاومة التجنيس والاندماج.²

5. نادي النهضة:

تأسس سنة 1932م أسسه دعاة الإصلاح وحضر حفل افتتاحه الشيخ الطيب العقبي ومحمد العيد وعباسة، العمودي، أبي اليقضان الذي تدخل خلال هذا الحفل وحث الحاضرين والمشرفين على النادي بضرورة الافتداء بمآثرات ادي الترقى. بعد ذلك سيطر عليه الشيوعيون وقاموا بتغيير اسمه إلى نادي التقدم سنة 1935م وأصبح مجال للأنشطة الثقافية والإصلاحية.

¹ النواس الحواس، نفس المرجع السابق، ص133-146.

² النواس الحواس، نفس المرجع السابق، ص146.

6. نادي المولودية:

تأسس سنة 1932م بالمدينة ثم قامت الإدارة الفرنسية بحله سنة 1934م وتأسس في نفس السنة باسم نادي الشبيبة الاسلامية.

7. نادي الإخوة:

تأسس في 13 مارس 1933 أسسته جمعية علماء السنة التي كان يترأسها مولود الحافظي وغيره من أنصار الجمعية العلماء الذين ساهموا في إعطاء الدروس والمحاضرات.

8. نادي السلام:

تأسس سنة 1933م ببتيزي وزو نشط به دعاة الاصلاح من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد ألقى به الشيخ عبد الحميد ابن باديس محاضرات سنة 1934م والشيخ الطيب العقبي سنة 1937م واحتضن أنشطة ثقافية مختلفة وعليه قدموا نادي ثقافي إصلاحي

9. نادي بوفاريك:

تأسس سنة 1933م ببوفاريك وهو نادي ثقافي إصلاحي¹

10. نادي الإصلاح:

انطلاقا من نادي الترقى بالجزائر العاصمة تأسس نادي الإصلاح ببلكور في ديسمبر 1934م نشط به دعاة الإصلاح خاصة أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل الشيخ العقبي الذي كان يلقي فيه دروسه ومحاضراته خطبه والشيخ محمد العيد الخليفة

¹ أعمار هلال، مرجع سابق 273.

الفصل الأول: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر خلال فترة (1900-1945)

الذي بارك تأسيسه والشيخ خير الدين وشكل هذا النادي حلقة التقاء العديد من الشخصيات الثقافية.

11. نادي الإخاء:

تأسس سنة 1935م ببوسعادة نشط به دعاة الإصلاح وتمركز عليه العمل الإصلاحي وساهم في نشر الحركة الإصلاحية في المنطقة وعليه فهو نادي ثقافي إصلاحي.

12. نادي السعادة:

أسسه الشيخ حمزة بوكرشة هو بدون تاريخ بمدينة دلس (بومرداس حاليا) وكان مقرا لنشاط دعاة الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

13. نادي الاتحاد:

تأسس سنة 1936م بمليانة بولاية عين الدفلى حاليا وهو نادي ثقافي إصلاحي

14. نادي الإخوة:

تأسس سنة 1936م بشرشال بولاية تيبازة وهو نادي ثقافي إصلاحي ونشط به الشيخ خير الدين.

15. نادي السلامة:

تأسس سنة 1936م بولاية الشلف نشط به دعاة الإصلاح من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية.¹

16. نادي الشبيبة الإسلامية:

يسمى أيضا نادي الزوارة تأسس 1936م بباب غرون بالجزائر العاصمة ومن الشخصيات المؤسسة له أبو يعلي الزواوي وكان صاحب المبادرة محمد السعيد البوذراعي

¹ عمار هلال، مرجع سابق 273.

كما قام الشيخ الطيب العقبي بمباركة فكرة تأسيس وتأييدها بالإضافة إلى السيد باعزیز بن عمر.

الهدف من تأسيسه:

- إقامة جسور التواصل بين الجزائريين.
- الاحتكاك الاجتماعي بين مختلف سكان العاصمة.
- تبادل الآراء والأفكار.
- تهذيب الأخلاق.
- جلب مختلف طبقات المجتمع إلى النادي وإبعادهم عن المقاهي.
- تمرير الأفكار الإصلاحية باللسان الأمازيغي إلى أهل الزواوة.
- سحب البساط من تحت أقدام الأباء البيض الذين أبو الاستغلال الأمازيغية لأهداف استعمارية.¹

III. نوادي الغرب الجزائري:

1. نوادي تلمسان:

- نادي شباب الجزائر:

ترأسه بختي محمد وهو بدون تاريخ تأسيسه.²

- نادي الشبيبة الإسلامي:

وهو أقدم النوادي في تلمسان تأسس سنة 1921.

- نادي السعادة:

¹ النواس الحواس، نفس المرجع السابق، ص104-105.

² أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية 1931، ص468.

الفصل الأول: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر خلال فترة (1900-1945)

وهو من النوادي التي نشطت بها جمعية العلماء المسلمين خاصة الشيخ البشير الابراهيمي حينما كان متواجدا بتلمسان منا تم عقد بعض جلسات مؤتمر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في جوان 1935م كما زاره الشيخ العقبي وحاضر به في جوان 1937م ونشط به حزب الشعب الجزائري.¹

- نادي الرجاء:

نشط به دعاة الاستقلال.

2. نوادي سيدي بلعباس:

- نادي بدون اسم:

دشه الشيخ البشير الابراهيمي سنة 1936م ويرجع أن اسمه نادي سيدي بلعباس ما نشط به حزب الشعب الجزائري.

- نادي ندورمة الثقافي:

تأسس سنة 1950م أشرف عليه محمد بن رحال.

3. نوادي وهران:

- نادي الإصلاح:

تأسس سنة 1938م نشط به دعاة الإصلاح وغيرهم من التيارات الأخرى مها حزب الشعب الجزائري.

4. نادي معسكر:

تأسس قبل سنة 1930م نشط به دعاة الإصلاح وخاصة الشيخ محمد رموشي.²

¹ عمار هلال، مرجع سابق 279-281

² عمار هلال، مرجع سابق ص 281

5. نوادي مستغانم:

- نادي الاتحاد الأدبي الاسلامي:

تأسس قبل سنة 1915م نشط به أنصار نجم شمال افريقيا وكان مقرا لنشاط دعاة الإصلاح وغيرها من الأنشطة الثقافية والسياسية.

- نادي التحدي:

تأسس في 27 أوت 1937 بني صاف نشط به دعاة الإصلاح وكان منبرا للثقافة والأنشطة السياسية.¹

IV. نوادي الجنوب:

1. نادي سيدي عقبة:

تأسس سنة 1929م بسيدي عقبة ببسكرة من طرف الشباب المكي نشطت به جمعية شباب العقبي وهي جمعية تمثيلية وكذلك جمعية رياضية ترأسها الشباب المكي كما نشط بها رضا حوحو وتم عرض في هذا النادي مسرحيات مختلفة.

وقد نشط في هذا النادي رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة من بسكرة.

2. نادي الإصلاح:

بدون تاريخ تأسس بغرداية أشرف عليه بوبكر صالح بلقاسم.²

3. نادي الإخاء:

ويسمى نادي شباب الإخاء برجح أنه تأسس سنة 1931م ببسكرة بصفة الدكتور مربوش بأنه النادي الذي أصبح يضاهاى مكانته العلمية والإصلاحية بعض النوادي المعاصرة له نادي الترقى بالجزائر العاصمة.

¹ النواس الحواس، نفس المرجع السابق، ص113.

² عمار هلال، مرجع سابق ص 282.

4. نادي الحياة:

تأسس سنة 1935م بالقرارة غرداية أسسه الشيخ بيوض.

5. نادي الأدب:

تأسس في 25 ماي سنة 1936م بالأغواط ترأسه في البداية الشسخ الحاج عيسى بو بكر نشط به بعض رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

6. نادي الشباب:

تأسس في أوت 1937م ببسكرة نشط به رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أمثال محمد خير الدين والأمين العموري.

7. نادي الشباب المغير:

تأسس سنة 1947م ببسكرة ترأسه الشريف الزغدي. وهناك العديد من النوادي الأخرى المنتشرة في أرجاء الجنوب الكبير من أمثال نادي سعدان ببسكرة الذي نشطت به مختلف التيارات الحركة الوطنية وغيرها.¹

عوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في فترة 1900-1945م

الجمعيات والنوادي الثقافية ظاهرة اجتماعية تدل على النضج والاستجابة لمتطلبات الحياة المدنية الحديثة، والجزائر كانت تعيش تحت سيطرة المستعمر الفرنسي الذي أباد منه الملايين نتيجة حركة العدوانية وتخريبها الاقتصادي والثقافي والاجتماعي كما منعتهم من عدة نشاطات من بينها الجمعيات والنوادي وبرغم من كل سياسات التي استعملها إلا أنهم أنشأ جمعيات ونوادي وراز اليقظة و... يعود لجملة من العوامل:

¹ النواس الحواس، نفس المرجع السابق، ص114-116.

- العوامل الداخلية:

1- أثر شارل جونار:

هو حاكم الجزائر ثلاث مرات في مطلع القرن العشرين كما أسلفنا فرغم ما تميزت به سياسة من قمع إداري شديد تمثل خاصة في إنشاء المحاكم الرادعة عام 1901 عقب الثورة عين التركي، منشورة الاضطهاد عام 1906، وقراره الباغي عام 1908 عقب ثورة بسام إلا أنه دعا من جهة أخرى إلى الانفتاح الحضاري على الجزائريين وإصلاح أحوالهم كما يرى بعض المؤرخين من خلال احترام التقاليد الجزائرية والسماح بتعليم اللغة العربية والتخفيف من فداحة الضرائب وجور القوانين، نشر التراث الجزائري العربي الاسلامي وتقليد أعيان الجزائر مناصب محترمة وإشراكهم وفق أسلوب العمارة المحلي العربي الإسلامي كمبنى البريد المركزي ومقر ولاية الجزائر ومبنى قصر وغير ذلك.¹

2- الحركات الإصلاحية:

- تأثر بمحمد عيده:

ظهر محمد عيده زعيم الحركة الإصلاحية في الشرق الأدنى إبان الفترة الأخيرة من الماضي كان له تأثير إيجابي واضح على أفكار المتقنين الجزائريين أكثر من غيره من المصلحين المعاصرين، لأن اسمه وتعاليمه قد تخطى الحدود الجغرافية والنفسية ولم يكن المشاركة أصحاب النظر البعيد، والأفكار السياسية في الإصلاح الاجتماعي وهو المعلم الروحي، كما أنه كان قلعة تفاعل فيها بأفكاره العظيمة والعبقرية في المغرب العربي

1 بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر. الجزائر. دار المعروفة ص 327

استطاع زرع أفكاره في العلم الاسلامي وأن يعيد لأذهان الجزائريين فضل الاسلام المعاصر، وكانت رسالة هذا الزعيم نتائج إيجابية بالنسبة للجزائريين في نهاية القرن الماضي، فإن زيارته إلى الجزائر سنة 1903م قد عمقت أفكار الإصلاح بصورة مباشرة في نفوس المثقفين الجزائريين الذين أصبحوا يعملون على استنباط البعد الحقيقي لأن بهذه الفكر الإصلاحية الحديثة، ذلك أن المثقفين الجزائريين كانوا يشعرون بأن الإسلام في الجزائر أصبح يعيش في عزلة جغرافية بعيدا عن كل تأثير جديد يتلاءم مع مبادئه السياسية والحق أنه كان ثلاث مدارس رسمية واحدة في العاصمة وأخرى بتلمسان وثالثة في قسنطينة تسعى في مجموعها إلى تجديد الدين الإسلامي.

كان محمد عيده الرجل الذي أوقف في أوساط المثقفين التقليديين في الجزائر شعلة الإسلام، وحسب روحه في الدعوى إلى ثورة فكرية، تزعزع أركان الجاهل وتقضي على مصادر الجمود، ذلك أنه قد دعى المسلمين للرجوع إلى بساطة الإسلام الأولى والتأمل من منبعي الدين والعلم الحديث، فبين أن الحقائق التي جاء بها العلم الحديث لا تتناقض والقرآن فتمكنت بذلك حركة الإصلاح الإسلامي من أخذ جميع مكاسب العلوم بدون تنازل عن تقاليدنا الدينية مصوبا ضد الغرب نفس الأسلحة التي تلقاها منه.¹

- عودة المثقفين من المشرق إلى المغرب:

قام الجزائريين بهجرة نحو الشرق العربي مما سمح للمثقفين المسلمون يتأثر بأفكار جديدة فقد وجدوا المناخ ملائما لاعتناق أفكار المصلحين فساعدهم ذلك على التكوين السريع والوعي الموجه وذلك من خلال الاتصال بأكبر رجالات العلم المشاركة، والتزود بالثقافة العربية.

¹ عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-

1945). دار المعروفة، الجزائر، ص54-55-56.

الفصل الأول: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر خلال فترة (1900-1945)

وهناك بعض الرحالات التي كانت من أجل طلب العلم كرحلة المولود بن الصديق الحافظي الأزهري صاحب جريدة "الإخلاص"، فمثل هذا جاور الأزهر دهر طويلا قبل أن يعود إلى الجزائر يسهم في الحركة الثقافية، وما من هؤلاء إلا من قادة الرحلة إلى مصر والشام والحجاز، العراق مثل ابن عليوة الذي ظل بمصر والشام، بالإضافة إلى الهند وإيران عشرة أعوام.

فعادوا متقلين بالمعرفة الصافية، والثقافة العربية العالمية، والأفكار الدينية الإصلاحية السمحة فكان لهم دور كبير فيما أنشأوا من جرائد وفيما نشروا من كتب وفيما كانوا يلقونه من محاضرات وما يقدمونه من دروس للمساجد لعامة الناس.¹

من بين العلماء الدين ساهموا في حركة الإصلاح نذكر:

أ. الشيخ عبد الحميد بن باديس:

كانت رحلته سنة 1913 من أجل آفاقه العلمية والمعرفية، والتعمق في الحركة الإصلاحية التي ميزت بلاد الشرق في تلك الفترة كما ساهم في إيداع صوت الجزائر في بلاد المشرق.

ب. الشيخ عبد القادر المجاوري:

أحد قادة الإصلاح كان أستاذ لغة عربية والقانون الإسلامي في المدرسة العربية الفرنسية بالعاصمة، وقد ساهم المجاوري بفعالية في النهضة الجزائرية بكتبه ومحاضراته ونشاطه الصحفي.

¹ عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1930-1962)، الجزائر، دار هومة، ج، ص 338-339

ج. الشيخ المولود بن موهوب:

كان أستاذ الفلسفة والعلوم الدينية والأدب العربي في المدرسة العربية الفرنسية بقسنطينة وعلى يده تحولت كتلة المحافظين إلى حركة فعالة ونشيطة ومؤثرة ذات برنامج إصلاحي.

د. الشيخ عبد الحليم بن سماية:

كان أيضا أستاذ في المدرسة العربية الفرنسية بالعاصمة وأحد دعاة البارزين للقومية الإسلامية في الجزائر ونظرا لمكانته كأستاذ في مدرسة رسمية فإن آراءه كانت في عمومها محترمة من المجتمع الجزائري وحتى من بعض الفرنسيين¹.

- تأثر بالصحافة:

عاشت الجزائر منذ سنة 1830م في جمود رهيب، وتقلصت الثقافة العربية الإسلامية وخيم الجهل والبؤس على الجزائريين وانقطعت الاتصالات الثقافية والحضارية بين الجزائر والعالم الإسلامي، حتى كاد الجزائريون يفقدون الصلاة التي كانت تربطهم بالأمة العربية، نتيجة العزلة التي فرضتها سلطات الاحتلال على الجزائر، وغلقت أمام الوطنيين كل النوافذ العالم الخارجي.

وفي بداية القرن العشرين شهد الجزائريون حركة فكرية ونهضة عامة شملت كل ميادين الحياة تقريبا كان أهمها الصحافة، حيث فتحت طريق الاتصال بين الجزائر وبين العالم العربي والإسلامي فكانت الجرائد والمجلات العربية تتسرب من مصر وغيرها من البلاد العربية الأخرى خفية أو بصورة علنية عن طريق تونس التي كانت تتمتع نسبيا بحرية أفضل من الجزائر، وكذا عن طريق المغرب الأقصى الذي لم يكن قد أصبح أنا

¹ عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق ص 61.

ذلك مستعمرة فرنسية أو عن طريق أوروبا، كما كانت هذه الجرائد تصل إلى الجزائر بواسطة الحجاج الذين يعودون من البقاع المقدسة بعد أداء فريضة الحج.

ومن أهم الجرائد والمجلات التي ساهمت في بعث اليقظة في الجزائر وأثر على قارئها ما يلي:¹

- مجلة "العروة الوثقى":

التي أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عيده وكانت دعوتها تستهدف يقظة العرب والمسلمين بصفة خاصة والشرقيين بصفة عامة، ورغم قصر عمرها فقد لعبت دورا هاما في حركة البعث العربي والإسلامي العام في العصر الحديث وأيقظت الضمير الوطني في النفوس وعملت على توطيد الملة بين المسلمين وفتحت عيون العرب على الخطر المشترك وهو الاستعمار الذي أكسح العالم العربي وحوله إلى شرايين العالم العربي.²

- مجلة المنار:

كان هدفها نشر الإصلاحات الاجتماعية، الدينية، الاقتصادية، وكان لها قراء قائلون في الجزائر وهي التي نشرت أفكار محمد عيده في الإصلاح الديني بين جماعة المتقنين الجزائريين وأنعشت الإسلام في المغرب العربي وتأثرت بها جمعية العلماء الإصلاحيين.

- جريدة المؤيد:

كان يصدرها الشيخ علي يوسف في القاهرة وكانت دعوتها مركزة أساسا حول اليقظة العامة وتصحيح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية ومقاومة الاستعمار والاستبداد السياسي، والانحطاط الاجتماعي كانت تعمل على تسويق النفوس إلى الحرية والاستقلال.

¹ عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 61.

² جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده العروة الوثقى، القاهرة، ص 18.

الفصل الأول: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر خلال فترة (1900-1945)

وهكذا لعبت الصحافة دورا هاما في رفع الوعي الفكري والسياسي ، الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الجزائري.¹

¹ عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 62-63.

تمهيد:

لقد حافظت الثقافة على وجودها وبرهنت على حيويتها الكبيرة بفضل جمعيات الموجودة في كل البلاد والتي عملت على المحافظة على التقاليد وذلك من خلال جمعيات الفنية والمسرحية والسينمائية التي احتلت المرتبة الأولى على حساب باقي أصناف الجمعيات الأخرى.

I- الجمعيات السينمائية:

الديوان الجزائري للسينما التربوية 1927:

جمعية سينمائية، تأسست يوم 1927/03/22، صرح بها يوم 1927/04/4 وصدرت بالجريدة الرسمية في 1927/04/16، مقرها 10 شارع باستور بالجزائر، هدفها تسهيل نشر التعليم بواسطة السينما، تنظيم حصص ترفيهية تربوية وتعليمية، مكونة من برامج سينماتوغرافية مختارة، ومساعدة المؤسسات التربوية على شراء آلات عرض للأفلام السينمائية وتأليف برامج وتنظيم حصص تربوية سينمائية، اقتناء الديوان مجموعة أفلام سواء بالشراء أو الاستعارة ومن المجالس الإدارية المسيرة للديوان المجلس المنتخب يوم 1927/04/04 والمشكل من السادة "روني بستر" - "أستاذ نقابة المعلمين، "بوالو" - معلم متقاعد، أمين عام جمعية أصدقاء المدرسة اللائكية "أوردوا" - مفتش الأكاديمية الجزائر، السيدة "بستر" - معلمة رئيسية جمعية "الساعة السعيدة" الجزائر.¹

¹ محمد قن ، الجمعيات والنوادي الثقافية في مدينة الجزائر (1930-1954) تحت إشراف الدكتور بن يوسف تلمساني، 2015-2016م، جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله ، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ص152-153.

ومع مطلع عام 1930 انتخب مجلي إداري جديد بعد جلسة 1930/04/24 على الشكل التالي الرئيس "بوالو- Boileau" أمين المال السيد "رابشون" 27 شارع فونتتان بلو، الجزائر، المراقبة الأنسة "ماري يوجي" 70 شارع تمليبي الجزائر.

II-الجمعيات الفنية:

1-جمعية المستقبل الفني لحي العناصر "L'avenir Artistique Rousseau"

:1922

جمعية موسيقية فنية تأسست في 1922/02/06 تحت رقم 1009، مقرها حي العناصر بمدينة الجزائر، هدفها تجميع الشباب القرى وإقامة الحفلات وتقديم مساعدات للمكاتب الخيرية.¹

تكون مكتب الجمعية من أعضاء فعالين وشرقيين وخيريين منهم أعضاء المجلس الإداري المنتخب لسنة 1923 كما يلي:

الرئيس "أ-راستي- RAASIT"، أحد ملاك رويسو، نائب الرئيس "سيلستان تريل- C TRILLES" مراقب بشركة، حي رويسو، الأمين العام "جوزيف إتيان- J ETIENNE" رسام ، حي رويسو، أمين المال "إميل-بوغريي- E.BOUGRIE" محافظ رئيس، حي رويسو، نائب الأمين العام "المسترف-LEMSTER" موظف، حي رويسو، رئيس الجوق "باسكال إتيان- P ETIENNE" موظف، حي رويسو، المدير الفني "فلوريالي- FLARAYLYS" مقاول، حي رويسو.

¹محمد فن، المرجع السابق، ص 153.

المستشارون السادة "لويس سوزامي-L. SOUZAME"، تاجر برويسو، "س قاضيه-S GADEA" عامل برويسو، "ايفار-غرضقس" ميكانيكي، حي رويسو، وغيرهم.¹

2-الاتحاد الفني لشمال إفريقيا:

جمعية فنية، مقرها 3 شارع باتيللو الجزائر، تأسست سنة 1925 بمبادرة من الرسام، "روميو اقليتي-R AGLIETI" ولجنة شرفية ضمت رؤساء شرقيين منهم الجنرال "كاترو"، الوزير المكلف بشمال إفريقيا للحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية والحاكم العام "إيف شاتينيوي-YCHATAIGLALL" ومدير الفنون الجميلة بالحكومة العامة بالجزائر ووالي الجزائر وأعضاء شرقيين منهم مديري يوميات "الجزائر"، "وهران"، "قسنطينة"، ومدير أكاديمية الجزائر ونقيب المحامين "جاك كولونادورنانو-J. CD'ORNANO" محامي بالبلدية، وأعضاء آخرين مثل الأديب "ماسيللو فابري-M.FABRI".

تعود بدايات تأسيسه جمعية "الاتحاد الفني" إلى ما بين 1923-1924، حيث عقدت اجتماعات تحضيرية عند مكتب المحامي "بريت فونت"، بحضور الرسم المؤسس "اقليتي روميو-B-FANTO R AGLIETI" وأستاذ الفنون الزخرفية السيدة "هايلين كونسى-H. COUNSY" وفضل الهندراوس السيد "دي فرنسال دوران-D DOURAN" والفنان الرسام "جوزيف بيا السكويبدو-J PIA ESCOBEDO" والفلكي مرسيل لورانس-M. LOURENCE" والرسمية السيدة "مريام روشي-M ROCHER" والرسا "ويبير بيارسوجون-WP SEGOND" بمنطقة السيدة الإفريقية. و بعد عروض عديدة، اقترح الفنان الرسام "روميوا أقبيلتي-R AGLIETI" بعض

¹ محمد قن، المرجع السابق، ص153.

الفصل الأول: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر خلال فترة (1900-1945)

محبي الفن إنشاء تجمع من أجل إعداد تظاهرة فنية سنوية، تعرض، فيها أعمال فنية متنوعة مثل الرسم، النحت وحفلات موسيقية.

وبعد تبادل الآراء، تكون المجلس الإداري للجمعية ومثله الرئيس "دي فرسنال دوران-D DOURAN" ونائباه "فونث بريت-B-FANTE" و "ويبر بيار سوجون-WP SEGOND" والكاتب العام السيدة "مريام رونته-M ROCHE"، وأمين المال "روميو اقبيلتي-R AGLIETI" ونائب الكاتب العام السيد "مارسيل لوراتس-M LOURENCE".¹

والإداريون السيدة "هيلين كونسي-H.CONSY" والسيد النحاة "كيرو-KIROU" والرسامين "السوبيدو-SCOUBIDOU" و "بينهارد سرفات-B. SEZVAT" وعن تطوره وقادة مكاتب الإتحاد ندرج الجدول التوضيحي التالي:²

ميريام روتسي: رسامة فرنسية، تلميذة هندري ماتان، كرمت في صالون الفنانين الفرنسي عام 1925 الذي نظمه الإتحاد الفني لإفريقيا الشمالية عن لوحات "الفارس المكسيكس"، "كاتدرائية وميناء سانتياغو"، "الأنثيل" "رئيس المكسيك" "منارة وقرية سيدي بومدين بوهران".

¹ محمد قن ، الجمعيات والنوادي الثقافية في مدينة الجزائر (1930-1954) تحت إشراف الدكتور بن يوسف تلمساني،

2016-2015م، جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله ، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ص154-155.

² محمد قن ، المرجع السابق، ص153

الفصل الأول: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر خلال فترة (1900-1945)

النواب الرئسيون		الرؤساء	
فترة المسؤولية	الاسم واللقب	فترة المسؤولية	الاسم واللقب
1924/05/4-	بيار فونتبريد	1924/05/4-	ولاندي
1931/03/15.		1931/03/15.	فرسلان

الجمعيات المسرحية:

مع انتعاش الساحة الثقافية الوطنية، شهدت الحركة المسرحية الجزائرية، انبعثا جديدا خاصة بعد المعطيات الجديدة لما بعد الحرب العالمية الأولى وتجدد مساهمة الصحافة والجمعيات والنوادي الثقافية.

هناك من يرى أن بداية النشاط الجمعي المسرحي في مدينة الجزائر يعود إلى بعض الجمعيات المسرحية التي تنسب لـ "الأمير خالد" الجزائري الذي كان مهتما باستغلال كل القنوات الممكنة، لوضع صوت الجزائر وإحاقها بالركب الحضاري الثقافي، وقدم له الفنان "حورج أبيض" نصوصا مسرحية يستغلها في تأسيس فرق مسرحية. وقد زار "الأمير خالد" تونس في 10/12/1912 وأمضى اتفاق تبادل الفرق التونسية والجزائرية، وعليه قدم جوف اليداب التونسي سنة 1913 للجمهور الجزائري أول عرض مسرحي استعملت فيه اللغة العربية بعنوان "صلاح الدين" لنجيب حداد.

ثم قدمت فرق "الأمير خالد" مسرحيتين في 1913 بعنوان "براد السم" و "مقتل الحسي" وثالثة بعنوان "يعقوب اليهودي" عام 1914.

ولكن هذه البدايات كانت متعثرة وغير مؤثرة على الجمهور الجزائري.¹

جورج الأبيض: (1880-1959) ممثل لبناني هاجر إلى مصر درس الفن بباريس وعاد لمصر عام 1910 ومعه فرقة فرنسية تحمل اسمه وبدأ يعرض مسرحيات باللغة الفرنسية، بلغت أكثر من 130 مسرحية مترجمة ومؤلفة طوال عشرين عاما، وهو من رواد السينما حيث قدم أول فيلم غنائي مصري "أنشودة الفؤاد" عام 1932، وفي عام 1943 انتخب أول نقيب للممثلين في مصر، درس بمعهد الفنون المسرحية حتى توفي.

بينما يتفق باحثون في الجزائر نعلى أن البداية الفعلية للمسرح كانت عام 1921 عندما زارت الفرقة المصرية بقيادة الفنان "جورج أبيض" الجزائر ضمن جولة عام 1920 إلى الشمال الإفريقي بدأت بليبيا مرورا بتونس والجزائر وانتهت بالمغرب.

وبهذا بدأ الحس المسرحي ينتشر لدى الجزائريين، ما دفع بعض البرجوازيين المثقفين والطلاب إلى محاولة المضي في طريق الإبداع المسرحي بهدف تحريري، لتنمية الذوق المسرحي والحس الوطني، خاصة أن بعض الجزائريين المقربين من الإدارة الفرنسية كانت قد وجهت لهم دعوات لمتابعة عروض مسرحية فرنسية، أطلعتهم على الفن المسرحي الحديث ولذا كان الفنان "علالو" يقول: "كنا نتابع العروض المسرحية بشغف".²

¹ محمد قن ، المرجع السابق، ص266.

² محمد قن ، المرجع السابق، ص267.

**الفصل الثاني : تطور الجمعيات والنوادي
الثقافية في الجزائر (1900-1945)**

الفصل الثاني: تطور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر (1900-1945)

تطورها خلال العشرينيات:

بانتهاى الحرب العالمية الأولى وعودة السلم، عرفت الجزائر تطورا كبيرا في الذهنيات. وذلك أن المئات من الجزائريين بمشاركتهم في الحرب الكبرى كجنود في ساحة المعركة أو كعمال في المصانع قد أطلعوا على أفكار جديدة، وعلى الحياة الأوروبية كما أنهم كانوا يأملون من خلال هذه المشاركة للحصول على بعض الحقوق السياسية والمدينة التي كانوا يطالبون بها منذ بداية هذا القرن بالإضافة إلى ذلك فإنه بانتهاى الحرب رجع العديد من الطلاب الجزائريين من المشرق أو من تونس أين كانوا يواصلون تعليمهم وكان أغلب هؤلاء قد طلوعوا وتأثروا بحركة النهضة والاصلاح التي كانت قد غيرت مجرى حياة هذه الشعوب¹.

ودون شك أنهم سيعملون على نشر الأفكار الإصلاحية بمختلف الوسائل الممكنة ومن بينها تأسيس الجمعيات والنوادي وفتح المدارس للتعليم وإنشاء الصحف. ومما ساعد على ذلك الحرية النسبية التي أصبح يتمتع بها الجزائريون وقد فضلت النخبة الجزائرية آنذاك، سواء منها الليبرالية أو المحافظة إعطاء الأولوية للصحافة لكونها واسعة الانتشار وتمس شريحة واسعة من المجتمع، فتأسست بذلك مالا يقل عن 25 جريدة في الفترة الممتدة ما بين 1919 و1930، نذكر من بين أهمها النجاح (1919)، المنتقد (1925)، الشهاب (1925)، صوت المستضعفين (La vois des humbles) وضوت الأهالي (La vois des Indigènes) باللغة الفرنسية، وإذا كانت النوادي قد ساهمت في ظهور الصحافة، وذلك بإنتمائها للنخبة مجالا للاجتماع وتبادل النقاش، فإن هذه الصحافة قد عرفت من جهتها بهذه الجمعيات والنوادي ونشاطاتها المختلفة وكانت واسعة ما بين أعضائها، ومن بين أهم النوادي التي أظهرت خلال فترة العشرينيات نادي

¹ احمد صاري ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، المطبعة العربية غرداية ، ص 115/116.

الفصل الثاني: تطور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر (1900-1945)

السعادة (1925) بقسنطينة، وهو من تأسيس الطيب زرقين واشتهرت تلمسان خلال هذه الفترة بنادي الشبيبة الاسلامية (1921) ويذكر توفيق المدني أن هذا النادي كان خاصا بالكرافة وكانت عداوة بينه وبين ناد آخر ولا يذكر اسمه وهو خاص بالعرب الحضري.¹ واشتهرت مستغانم بنادي الاتحاد الأدبي الاسلامي 1925، وكان لهذا النادي توجه وطني، فقد كان يتلقى به أنصار نجم شمال افريقيا.

إذا كانت العشرينات لم تشهد ظهور جمعيات ونواد كثيرة، فإنها بالمقابل شهدت تأسيس أشهر ناد في تاريخ الجزائر الحديث وهو نادي الترقى الذي كان له دور أساسي في الحركة الوطنية لكونه شكل منارة ثقافية ومركزي شعاع حضاري وذا بعد عربي - إسلامي. تأسس نادي الترقى في شهر جويلية 1927 من طرف بعض أعيان العاصمة. وقد بدأ بتنظيم سلسلة من المحاضرات افتتحها عبد الحميد بن باديس بمحاضرة بعنوان "الاجتماع والنوادي عند العرب".

ومنذ تأسيسه لعب نادي الترقى، خاصة خلال الثلاثينيات دورا ثقافيا وسياسيا بارزا على الساحة الجزائرية. فقد تأسست به العديد من الجمعيات.

أشهرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي اتخذت منه مقرا لها أيضا. كما كان النادي مكانا للعديد من الاجتماعات واللقاءات التي كان لها أثر على مسيرة الجزائر وحتى على بلدان المغرب.

ومن بينها انعقاد المؤتمر الثاني لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في شهر أوت

1932.²

¹ أحمد صاري، المرجع السابق، ص 115-116.

² أحمد صاري، المرجع السابق، ص 117.

1- تطورها خلال الثلاثينيات:

إن الشيء المميز لفترة الثلاثينيات هو ازدياد تعدد لجمعيات الثقافة والنوادي وقد تزامن ذلك مع احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلالها للجزائر (1930) وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931). وقد أدركت الجمعية ومن قبلها الحركة الإصلاحية أهمية الجمعيات والنوادي ودورها في النهضة الوطنية ولذلك عملت على السيطرة على أغلب الجمعيات والنوادي التي كانت موجودة من قبل. ومن توجيهها توجيهها عربيا إسلاميا يتماشى وأهدافها الإصلاحية.

كما ساهمت في تأسيس الكثير من خلال هذه الفترة ولذلك فإن الحديث عن الجمعيات والنوادي الثقافية خلال الثلاثينيات إنما هو الحقيقة حديث عن الجمعيات والنوادي الإصلاحية التي كانت معظمها تحت نفوذ جمعية العلماء أو تتعاطف معها على الأقل وحول هدف العلماء من تأسيس النوادي الثقافية، يوضح أحد التقارير الإدارية "تشكل النوادي، التي تخضع لقانون 1901. المرحلة الأولى في طريق إنشاء الجمعية الدينية والمدرسة الحرة. ففي إطار النادي تكون الاتصالات سهلة، وتحت مظهر الشرعية يمكن من عقد الاجتماعات..."¹.

ومقارنة بالعشرينيات فإن الجمعيات والنوادي الثقافية شهدت خلال الثلاثينيات تطورا كبيرا، وتأتي عمالة قسنطينة في المقدمة بعيدا عن عما لتي الجزائر ووهران من حيث عدد الجمعيات والنوادي التي أسست بها بتباطئ خلال السنوات 1930-1934 بمعدل ناد في كل سنة. ثم ارتفع إلى 05 نواد سنة 1935 و 07 نواد خلال سنة 1936، ليصل العدد خلال سنة 1937 إلى 16 ناديا.

¹ أحمد صاري، المرجع السابق، ص 117.

الفصل الثاني: تطور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر (1900-1945)

وعن الجمعيات فقد بلغ عددها خلال الفترة 1930-1934. الجمعية أي بمعدل جمعيتين في كل سنة تقريبا. 04 جمعيات سنة 1935. 08 جمعيات سنة 1936. و11 جمعية سنة 1937 مع العلم أن هذه الاحصاءات تتوقف عند هذه السنة، ولذلك فهي لا تعطينا فكرة عن عدد الجمعيات والنوادي التي تأسست خلال السنوات اللاحقة وإن كانا نتوقع تقهر في عددها بعد صدور قرار 13 جانفي 1938 الذي يخص نشاطها.¹ غير أنه من الصعب جدا إحصاء كل الجمعيات والنوادي التي تأسست خلال هذه الفترة، ذلك أن هذه الظاهرة لم تقتصر على المدن فقط بل تعدتها أيضا إلى المناطق الريفية.

ففي مذكرة لمركز المعلومات والدراسات لعمالة قسنطينية ذكر الصعوبات التي تواجه مثل هذه العملية: "إذا كان بإمكاننا إثبات تواجد هذه النوادي، المعلن عنها بانتظام، في المدن الكبرى والأماكن المهمة... فمن الصعب تتبع عن قرب مجهودات العلماء في المداشر البعيدة أين وسائل الاتصال والمعرفية محدودة جدا". في حين أن على مراد، دون أن يتقدم أرقاما محددة ذكر "أن قائمة النوادي الإصلاحية في الجزائر طويلة جدا". في سنة 1938 وفي محاولة منه لإحصاء النوادي والجمعيات التابعة لجمعية العلماء أو المتعاطفة معها بعمالة قسنطينة قدر مركز المعلومات والدراسات السابق الذكر عدد النوادي بحوالي 35.²

نلاحظ أن 20 منها تابعة مباشرة للعلماء، 05 تتعاطف مع العلماء وجمعية النواب في حين أن بعض النوادي تتعاطف مع كل من العلماء وجمعية النواب وحزب الشعب والحزب الشيوعي الجزائري، وقد تنطبق هذه القاعدة أيضا على الجمعيات التي بلغ عددها 36 جمعية، وفي دراسة غير منشور لأغستين بارك (A-BERQUE) أذكر أن عدد هذه

¹ أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية غرداية، ص117-119.

² أحمد صاري، المرجع السابق، ص119.

الفصل الثاني: تطور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر (1900-1945)

النوادي والموافق الثقافية بلغ سنة 1938 حوالي 150، ومن الملاحظات الجديرة بالذكر هنا أن بلدية الأوراس المختلطة تحتوي لوحدها على 09 نواد من باركن خاصة وأنه كان مكلفا بالشؤون الإسلامية لدى الحكومة العامة ومهمتها بالمسائل الثقافية والسياسية المتعلقة بالجزائريين المسلمين بالإضافة إلى هذه النوادي التي لها ميول مختلفة فقد كانت هناك جمعيات ونواد رياضية نشطة خلال فترة الدراسة وقد تكون الجمعية الصديقية التي أنشئت بمدينة تبسة سنة 1913 من طرف السيد عباس بن حمادة أول هذه الجمعيات، وكانت تشرق آنذاك على مدرسة.¹

2- موقف الإدارة الفرنسية من ظهور الجمعيات والنوادي:

تعتبر النوادي والجمعيات من أهم المراكز الثقافية، ووسيلة لتبليغ الدين والعلم هذا ما دفع بالإدارة الاستعمارية إلى إصدار قانون في 20 جانفي 1938 من طرف وزير الداخلية الفرنسي.

وتتلخص أهداف الإدارة الفرنسية من وراء إصدار قانون النوادي والجمعيات:

إن الحكومة تعلم أن النوادي ليست محلات إجتماع عادية وإنما هي ملجأ لكل المحركين لدولاب النهضة الذين طاردتهم قراراتها المتساقطة فمنعهم من العمل لديها فالساجد في بنية لذلك، إذ في النوادي تلقا المحاضرات والدروس وتؤسس الجمعيات وترسم الخطط لصالح الأمة وتقرر الأعمال الهامة لتسيير الحركة الوطنية.

أن الدفع معلوم الاشتراك مهما بلغ لا يفي وحدة بتسديد ما يلزم النادي من مصاريف وتتوقف حياته على ما يباع به من مشروبات.

¹ محمد علي ديبوز، النهضة الجزائرية الحديثة وثورتها المباركة، الجزء الثاني، ط1، المطبعة العربية، الجزائر،

1971، ص264.

الفصل الثاني: تطور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر (1900-1945)

وكانت الغاية من وراء هذا القرار هو تعطيل النوادي والجمعيات المنتشرة في مختلف أنحاء الوطن لأن النوادي في نظر الحكومة الفرنسية هي ليست نوادي فحسب بل ملتقى للعلماء والمشايخ لإلقاء لمحاضرات والدروس وتأسيس الجمعيات. محاولين بذلك فصل الجزائر عن الأمة العربية، ليسهل دمجها في الكيان الفرنسي من خلال قانون سنة 1938م لفرض رقابة على النوادي والجمعيات ومنعها من ممارسة أي نشاط إصلاحية.

وكذا منع التقاء أكبر عدد من المسؤولين عن الحركة الإصلاحية في هذه النوادي وبالتالي عرقلة النشاط الإصلاحي والقضاء على النوادي والجمعيات التي أصبحت تتزايد باستمرار وهذا ما انعكس سلبا على فرنسا ومخططاتها. وذلك بالنظر للدور الذي تلعبه النوادي والجمعيات، فهي كانت أماكن لشحن الهمم واستنهاض النفوس ولبعث الوعي واليقظة الوطنية وقد جاء وصفها في إحدى التقارير كالتالي: "إن النوادي المدينة التابعة لجمعية العلماء المسلمين والتي تسمى عادة بنوادي التقدم والنوادي أصدقاء التربية تصبح أماكن للمقاومة الإسلامية للتوسع الفرنسي".¹

وعليه الإدارة الاستعمارية بقاء النوادي واستمرار نبضها، فسخرت كل قوتها من أجل ضربها وإيقاف عملها فلا عجب إذن في قيامها باغتيال الشيخ كحول وإصاق التهمة في الشيخ العقبي الذي تم اعتقاله وصاحبه عباس التركي وكان الهدف من وراء هذه الحادثة هو علق نادي الترقى الذي لا طالما أزعج الإدارة الفرنسية بنشاطاته الإصلاحية المكثفة ومن ورائه وضربت الحركة الإصلاحية في الجزائر عامة.²

¹ سميرة بن شهلة، الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها (1900-1939م)،

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2018-2019، ص78.

² سميرة بن شهلة، المرجع السابق، 79.

القائمة

الخاتمة

وفي ختام مذكرتنا التي شملت الحقبة التاريخية من (1900-1945) تمكنا من إبراز أن الجزائر شهدت في هذه الحقبة نهضة ثقافية شاملة لظهور الحركات الإصلاحية التي عملت على نشر الوعي الوطني، وذلك من خلال وسائل الكفاح الجديدة التي تمثلت في الجمعيات والنوادي الثقافية التي لعبت دورا هاما في الحركة الوطنية. إذ نستنتج من خلال هذه الدراسة عدة نقاط نذكر منها ما يلي:

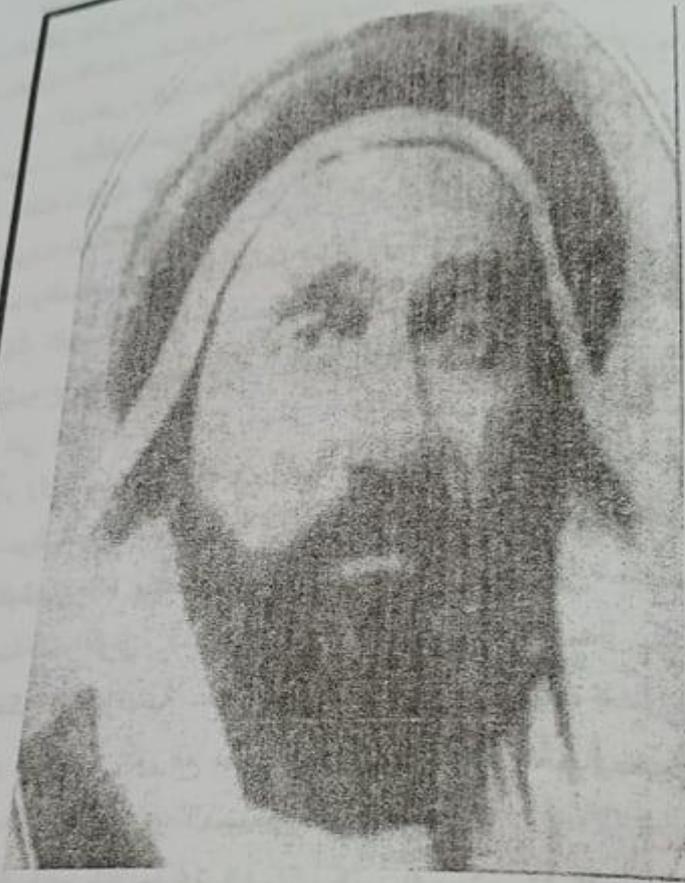
- الأوضاع التي سادت في الجزائر قبيل القرن العشرين والتي شملت العديد من الأوضاع منها السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية وكذا الدينية.
- الوصول إلى العوامل التي أدت إلى ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية بداية من القرن العشرين الذي يعتبر بمثابة نقطة تحول للجزائريين في شتى الميادين من خلال العروض المسرحية، التظاهرات الدينية وكذا الثقافية... إلخ.
- تعددت أنواع الجمعيات التي ظهرت خلال الفترة (1900-1945) في الجزائر كجمعية الراشدين 1908م، الجمعية الصادقية 1910م، وغيرها من الجمعيات سابقة الذكر.
- كما اختلفت النوادي الثقافية التي برزت في تلك الفترة من أهمها نادي الترقى الذي تأسس في 1927م حيث كان له دور أساسي في بروز نهضة فكرية وثقافية، إذ استطاع استقطاب أطراف المجتمع مثقفين وغير مثقفين وبذلك ساهم مساهمة كبيرة في اليقظة الوطنية.
- رغم اختلاف تأثير هذه الجمعيات والنوادي إلا أنها شكلت حلقة من حلقات النهضة السياسية والفكرية الثقافية للقضية الوطنية ونجحت في لفت انتباه فئات مختلفة ومتعددة من الشعب الجزائري.

الخاتمة

- وكان للإدارة الفرنسية رد فعل على ظهور هذه الجمعيات والنوادي في الجزائر، حيث سعت بشتى الطرق وسنت قوانين لخلقها محاولة القضاء على الجزائريين ومقاوماتهم الشخصية.

اللائق

الملق رقم (01)



الأمير خالد: 1936-1875

113

د/ عبد الوهاب بن خليف ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال

الملحق: 07

قصيدة شعرية على نادي التراقي لابي اليقضان¹

قصيدة الشيخ أبي اليقظان

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

نادي الترقى

مرقبي الفخر أهدا النادى له دللا على جميع النوادي
 مأرز الدين مؤيد العلم مغنى الأديب الغض أنت حصن الضاد
 يجمع العلما ويتبرن كل الخطيبا أو سابق كل جواد
 مكر و فون أعليت للعلم صوتا ذوقا خارقا مدى ابعاد
 تعكس النور كالمراة من ضو الكتاب على عمومر البعاد
 أنت حفل الكهول منزع الش جان روضة أنجب الأولاد
 قد أعدت لنا الفحولة خصيا فأكسى بالحياة بيس الجماد
 دوجة فيك رجعرت فندلت بك منها الفروع عن كل ناد
 قد سقاها نبع الكتاب وفيض المصطفى ويعون أهل السداد
 فصدى ظلها ظليلا يقى الأمة نارجاله وفساد
 قالت أكلها شهيا وما أح لى مذاق جنا العنا والجهاد
 فغدت غادة (الجزائر) منها كالعرويس فبمس بين البلاد
 واستودت لما لدى الشرق مجدا قد طواه الفناء في آمان
 يا مقامها ما ببغداد والشام ووصر ونونس الأبحاد
 حي بوما أقامر المعلم عربا رنحت فيه حور ديس الرشاد
 رقصت غادة المكاتب فيه عن نواقيع ذلك الإنشاد

¹ سجل جمعية الغناء ص 183-184.

نص الوثيقة المتعلقة بتأسيس نادي صالح باي¹

الإسلام إلى الجماعة أخرج من الجماعة إلى الإسلام:

سيدي إن تلغز المسلمين خصومنا في أمر الجزائر في أمر لا يحتاج في الله إلى دليل، وإن سوء التوبة
وإنما الجهل منهم هما الدال القاتل نشأ عليهما كل الموبقات من التقاليد الباطلة والعرفات الفلكة حتى
استولى القوط على عقولهم بحدود كتاب المسلمين فالتصمم لإحاطة بواطن القوط به ولحم فهمه الحياة ما
هي - وكلف نوح أسوأ إليها، لا نعد إلا جناتا من كل الجهات، حتى في كلمة حق يقولها لطلب نوح أو لبيع
حسرو اكتسبت الحياة في العظيمة مونا، فال رسول الله صلى الله عليه وسلم - أنه لا خير في العيش إلا لعلم
تعلق، أو لسمع واج - جاء الإسلام يبحث عن تكليف الحياة، تلك الهدى الفطرية الأولى، التكنوة الآله التي
وجد الإنسان لها لتكون سعيا كبيرا، إذ لا حياة إلا بالهداية، ولا حياة إلا بالعلم، فهل كان من مسلمين
الجزائر من أعطى لذلك الاستفهام الجليل في قوله تعالى "هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون جفا"
و هل قول صاحب الترتيب السجدة "من أراد الدنيا فطبه بالعلم، ومن أراد الآخرة فطبه بالعلم، ومن
أرادها معا فطبه بالعلم" - أثر هينا نكرو - في أبنائنا، وهل فهمنا قوله تعالى "ولا تنس نصيحتنا عن النبي"
و هل تعاقا بقول النبي صلى الله عليه وسلم "أبوا عن اسمي كذب عليكم" وأعداء بقيا أسارى الجهل
والقوط لم يعرف معنى الحرية النفس، والحل من الأعداء، وأعدنا البوع عن التطور إلى التوجدات الشخصية
والعاقبة والاجتماعية، وعن السير في طرف ملكهم الأفعال....

لدى كل أمة زرع نعت المحبة بين أفرادها من أفرادها شدة التماسك الذي هو نغما تلك المحبة التي
أصلهاها، واتخذنا مكانها الشرف والتعاضد والاحترام، نعم نحب الفرح ونعريف لها أوقانا لكل ما لا يضي

فإن أمر رندا ونهية شاد، ولما نونا على غير والقوى، ولا نأونوا على الإثم والحيوان، إن من أجل العبادات
التيمن للمعدة اليومية، فال عليه الصلاة والسلام من حديث: "إن حشر أمتكم ساعة في مجلس مواطن
الإسلامي خير لهم من أن يجدوا الله وحده أو يحسن عاصم" - وعلم فلانا نأو شهانكم وقرانكم، وكرمكم بلسان
الذين لشرفنا طمع المنقرطين في مواطن من مواطن الإسلام، وفعل خير في علم، تلك أنه أمنت بمنطقة
أحدة ناعين: نادي صالح باي، تلك الرجل الشهير المؤسس لمعهد سيدي القاسمي ودرسته، وعرضا من
المجال الفكرية بمنطقة وعرضا، إذ من الواجب إبقاء اسم هذا الشهيد الذي تركه لنا آراء الفعلة، ميوزا
تعدد وتنظم فيها التطوير فزعمه الله رحمة واسعة.

¹ سليمان الصبيد، نوح الأزهار عما في سننطينة من أخبا، ط 1، المطبعة الجزائرية للمجلات والجراند،
- بوزريعة، الجزائر، 1994، ص ص 121-122.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

كتب ومجلات :

- 1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج2، 1900-1930م، ط4 بيروت، لبنان، دار المغرب الإسلامي، 1992
- 2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج3.
- 3- أحمد خطيب. الثورة الجزائرية. ط1. بيروت، دار العلم 1958
- 4- أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، غرداية ط العربية 2004
- 5- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 (1830-1954) دار المغرب الاسلامي
- 6- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية 1931
- 7- الحواس النواس، نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954.
- 8- يسلي قران، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل، دار الأمل
- 9- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر. الجزائر. دار المعروفة
- 10- جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده العروة الوثقى.
- 11- عبد الرحمان بن براهيم بن الحقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى 1920-1936، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984
- 12- عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، الجزائر، دار طليعة، 1429هـ- 2009م
- 13- عمار عمروة، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، مطبعة دار المعرفة
- 14- عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصرة

15- عمار هلال أبحاث دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-

1962) ط2

16- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في

تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945).

17- عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1930-1962)

18- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، باب الزوار، الجزائر،

دار المعاصرة للنشر والتوزيع، 2009

19- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية ج1، (1919-1939)،

20- مالك ابن النبي، مذكرات شاهد القرن

21- محمد علي دبوز، النهضة الجزائرية الحديثة وثورتها المباركة، الجزء

الثاني

22- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية

1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص38-39.

رسائل جامعية :

1. مذكرة دكتوراه لـ " محمد قن " بعنوان "الجمعيات والنوادي الثقافية في مدينة

الجزائر (1930-1954)

2. مذكرة ماستر، سميرة بن شهلة، الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقة

أقطاب الحركة الوطنية بها (1900-1939م)

الجرائد:

1. جريدة المنتقد، العدد 10 و 11

2. جريدة المنتقد، العدد 05.